



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



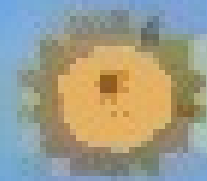
عليه  
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# اعلام الهداية

الاعلام والصحافة

في الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# اعلام الهدايه (الامام على بن ابيطالب عليه السلام)

كاتب:

مجمع جهانى اهل بيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت ( عليهم السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٧	اعلام الهدايه
٧	اشاره
٧	المقدمه
١٤	الامام المرتضى على بن أبى طالب فى سطور
١٩	انطباعات عن شخصيه الإمام على بن أبى طالب
٢٣	مظاهر من شخصيه الإمام على
٢٣	اشاره
٢٣	عبادته وتقواه
٢٥	زهده
٢٦	اباؤه وشهامته
٢٦	مروّته
٢٦	صدقه وإخلاصه
٢٦	شجاعته
٢٨	عدله
٢٨	تواضعه
٢٨	نقاؤه
٢٩	كرمه
٢٩	علمه ومعارفه
٣١	نشأه الإمام على
٣١	نسبه الوضاء
٣١	جده الكريم
٣١	والده
٣٢	امه

- ٣٣ ..... مراحل حياة الإمام علي
- ٣٤ ..... من الولاده الى البعثه النبويه المباركه
- ٣٤ ..... ولادته
- ٣٥ ..... كناه وألقابه
- ٣٥ ..... الاعداد النبوى للإمام علي
- ٣٧ ..... من البعثه الى الهجره
- ٣٧ ..... على أول المؤمنين برسول الله
- ٣٨ ..... على أول من صلى
- ٣٩ ..... اول صلاه جماعه فى الإسلام
- ٤١ ..... حديث يوم الإنذار
- ٤٣ ..... على من إعلان الرساله الى الهجره النبويه المباركه
- ٤٣ ..... على فى شعب أبى طالب
- ٤٤ ..... على والهجره الى الطائف
- ٤٥ ..... على فى بيعه العقبه الثانيه
- ٤٦ ..... على ليله هجره الرسول الى المدينه
- ٤٨ ..... مباهاه الله ملائكته بموقف على
- ٤٩ ..... مهام ما بعد ليله المبيت
- ٥٠ ..... هجره الإمام علي
- ٥٢ ..... من معانى مبيت الإمام فى فراش النبى
- ٥٣ ..... پاورقى
- ٦٣ ..... تعريف مركز

شابك: شابك دوره اى: ۹۷۸-۹۶۴-۵۲۹-۳۵۸-۹

پديد آور: مجمع جهانى اهل بيت (ع) معاونت فرهنگى

عنوان و شرح مسؤليت: اعلام الهدايه [منبع الكترونيكى] / لجنه التأليف فى المعاونه الثقافيه للمجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام

ناشر: موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

### المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). الأحزاب: ۳۳: ۳۳

أهل البيت فى السنّه النبويه

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً».

«الصحيح والمسانيد»

الحمد لله الذى أعطى كلّ شىء خلقه ثم هدى، ثم الصلاه والسلام على من اختارهم هداةً لعباده، لا سيما خاتم الأنبياء وسيد الرسل والأصفياء أبو القاسم المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الميامين النجباء.

لقد خلق الله الانسان وزوّده بعنصرى العقل والإرادة، فبالعقل يبصر ويكتشف الحقّ ويميّزه عن الباطل، وبالإرادة يختار ما يراه صالحاً له ومحققاً لأغراضه وأهدافه.

وقد جعل الله العقل المميّز حجّةً له على خلقه، وأعانه بما أفاض على العقول من معين هدايته؛ فإنّه هو الذى علّم الإنسان ما لم يعلم، وأرشده إلى طريق كماله اللائق به، وعزّفه الغايه التى خلقه من أجلها، وجاء به إلى هذه الحياه الدنيا من أجل تحقيقها.

وأوضح القرآن الحكيم بنصوصه الصريحه معالم الهدايه الربّانيه وآفاقها ومستلزمات وطرقها، كما بيّن لنا عللها وأسبابها من جهه، وأسفر عن ثمارها ونتائجها من جهه أخرى.

قال تعالى:

قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى (الانعام (٤): ٧١).

(والله يهـدي من يشاء إلى صراط مستقيم) [البقره (٢): ٢١٣].

(والله يقول الحقّ وهو يهـدي السبيل) [الاحزاب (٣٣): ٤].

(ومن يعتصم بالله فقد هـدي إلى صراط مستقيم) [آل عمران (٣): ١٠١].

(قل الله يهـدي للحقّ أفمن أمن يهـدي إلى الحقّ أحق أن يتبع أَمَّن لا يهـدي إلا أن يهـدي



فما لكم كيف تحكمون) [يونس (١٠): ٣٥].

(ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد) [سبأ (٣٤): ٦].

(ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) [القصص (٢٨): ٥٠].

فالله تعالى هو مصدر الهدايه. وهدايتة هي الهدايه الحقيقيه، وهو الذى يأخذ بيد الانسان إلى الصراط المستقيم وإلى الحق القويم.

وهذه الحقائق يؤيدها العلم ويدركها العلماء ويخضعون لها بملء وجودهم.

ولقد أودع الله فى فطره الانسان النزوع إلى الكمال والجمال ثم منّ عليه بإرشاده إلى الكمال اللائق به، وأسبغ عليه نعمه التعرف على طريق الكمال، ومن هنا قال تعالى: (وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون) [الذاريات (٥١): ٥٦]. وحيث لا تتحقق العباده الحقيقيه من دون المعرفه، كانت المعرفه والعباده طريقاً منحصرأً وهدفاً وغايهً موصلهً إلى قمه الكمال.

وبعد أن زود الله الانسان بطاقتى الغضب والشهوه ليحقق له وقود الحركه نحو الكمال؛ لم يؤمن عليه من سيطره الغضب والشهوه؛ والهوى الناشئ منهما، والملازم لهما فمن هنا احتاج الانسان بالإضافة إلى عقله وسائر أدوات المعرفه ما يضمن له سلامه البصيره والرؤيه؛ كى تتم عليه الحجه، وتكمل نعمه الهدايه، وتتوفر لديه كل الأسباب التى تجعله يختار طريق الخير والسعاده، أو طريق الشرّ والشقاء بملء إرادته.

ومن هنا اقتضت سيئه الهدايه الربانيه أن يُسند عقل الانسان عن طريق الوحي الإلهي، ومن خلال الهداه الذين اختارهم الله لتولى مسؤوليه هدايه العباد وذلك عن طريق توفير تفاصيل المعرفه وإعطاء الارشادات اللازمه لكل مرافق الحياه.

وقد حمل الأنبياء وأوصياؤهم مشعل الهدايه الربانيه منذ فجر التاريخ وعلى مدى العصور والقرون، ولم يترك الله عباده مهملين دون حجه هاديه وعلم مرشد ونور مُضىء، كما أفصحت نصوص الوحي مؤيدهً لدلائل العقل بأن الأرض لا تخلو من

حجه لله على خلقه، لئلا يكون للناس على الله حجة، فالحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، ولو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة، وصرّح القرآن بشكل لا يقبل الريب قائلاً: (إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد) [الرعد (١٣): ٧].

ويتولّى أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم الهداه المهديون مهمّة الهدايه بجميع مراتبها، والتي تتلخّص في:

١ تلقّى الوحي بشكل كامل واستيعاب الرساله الإلهيه بصوره دقيقه. وهذه المرحله تتطلّب الاستعداد التام لتلقّى الرساله، ومن هنا يكون الاصطفاء الإلهي لرساله شأنًا من شؤونه، كما أفصح بذلك الذكر الحكيم قائلاً: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) [الانعام (٦): ١٢٤] و (الله يجتبي من رسله من يشاء) [آل عمران (٣): ١٧٩].

٢ إبلاغ الرساله الإلهيه الى البشريه ولمن أرسلوا إليه، ويتوقف الإبلاغ على الكفاءه التامه التي تتمثّل في «الاستيعاب والإحاطه اللازمه» بتفاصيل الرساله وأهدافها ومتطلّباتها، و «العصمه» عن الخطأ والانحراف معاً، قال تعالى: (كان الناس أُمَّةً واحدةً فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [البقره (٢): ٢١٣].

٣ تكوين أمة مؤمنه بالرساله الإلهيه، وإعدادها لدعم القياده الهاديه من أجل تحقيق أهدافها وتطبيق قوانينها في الحياه، وقد صرّحت آيات الذكر الحكيم بهذه المهمه مستخدمهً عنواني التزكيه والتعليم، قال تعالى: (يزكّهم ويعلمهم الكتاب والحكمه) [الجمعه (٦٢): ٢] والتزكيه هي الترييه باتجاه الكمال اللائق بالإنسان. وتتطلّب الترييه القدوه الصالحه التي تتمتع بكلّ عناصر الكمال، كما قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنه) [الاحزاب (٣٣): ٢١].

٤ صيانه الرساله من الزيغ والتحريف والضياع في الفتره المقرّره لها، وهذه المهمه أيضاً تتطلّب الكفاءه العلميه والنفسيه، والتي تسمّى بالعصمه.

٥ العمل لتحقيق أهداف الرساله المعنويه وتثبيت القيم الأخلاقيه في

نفوس الأفراد وأركان المجتمعات البشرية وذلك بتنفيذ الأطروحة الربانية، وتطبيق قوانين الدين الحنيف على المجتمع البشرى من خلال تأسيس كيان سياسى يتولى إداره شؤون الأمة على أساس الرسالة الربانية للبشرية، ويتطلب التنفيذ قيادةً حكيمةً، وشجاعهً فائقةً، وصموداً كبيراً، ومعرفةً تامهً بالنفوس وبطبقات المجتمع والتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية وقوانين الإدارة والتربية وسنن الحياه، ونلخصها فى الكفاءه العلميه لإداره دوله عالميه دينيه، هذا فضلاً عن العصمه التى تعبّر عن الكفاءه النفسيه التى تصون القياده الدينيه من كلّ سلوك منحرف أو عمل خاطى بإمكانه أن يؤثّر تأثيراً سلبياً على مسيره القياده وانقياد الأمة لها بحيث يتنافى مع أهداف الرساله وأغراضها.

وقد سلك الأنبياء السابقون وأوصياؤهم المصطفون طريق الهدايه الدامى، واقتحموا سبيل التربيه الشاق، وتحملوا فى سبيل أداء المهام الرساليه كلّ صعب، وقدموا فى سبيل تحقيق أهداف الرسالات الإلهيه كلّ ما يمكن أن يقدمه الإنسان المتفانى فى مبدئه وعقيدته، ولم يتراجعوا لحظه، ولم يتلكأوا طرفه عين.

وقد توجّ الله جهودهم وجهادهم المستمرّ على مدى العصور برساله خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وحمله الأمانه الكبرى ومسؤوليه الهدايه بجميع مراتبها، طالباً منه تحقيق أهدافها. وقد خطا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى هذا الطريق الوعر خطوات مدهشه، وحقق فى أقصر فتره زمنيّه أكبر نتاج ممكن فى حساب الدعوات التغييريه والرسالات الثوريه، وكانت حصيله جهاده وكدحه ليل نهار خلال عقدين من الزمن ما يلى:

١ تقديم رساله كامله للبشرية تحتوى على عناصر الديمومه والبقاء.

٢ تزويدها بعناصر تصونها من الزيغ والانحراف.

٣ تكوين أمة مسلمه تؤمن بالإسلام مبدأً، وبالرسول قائداً، وبالشريعة قانوناً للحياه.

٤ تأسيس دوله إسلاميه وكيان سياسى يحمل لواء الإسلام ويطبّق شريعه السماء.

٥ تقديم الوجه المشرق للقياده الربانيه الحكيمه المتمثله فى

قيادته (صلى الله عليه وآله).

ولتحقيق أهداف رسالته بشكل كامل كان من الضروري:

أ أن تستمر القيادة الكفؤة في تطبيق رسالته وصيانتها من أيدي العابثين الذين يتربصون بها الدوائر.

ب أن تستمر عملية التربيته الصحيحه باستمرار الأجيال؛ على يد مرث كفو علمياً ونفسياً حيث يكون قدوه حسنه فى الخلق والسلوك كالرسول (صلى الله عليه وآله)، يستوعب رسالته ويجسدها فى كل حركاته وسكناته.

ومن هنا كان التخطيط الإلهي يحتّم على الرسول (صلى الله عليه وآله) إعداد الصفوة من أهل بيته، والتصريح بأسمائهم وأدوارهم؛ لتسلّم مقاليد الحركة النبويّة العظيمة والهداية الربّانيه الخالده بأمر من الله سبحانه وصيانه للرساله الإلهيه التى كتب الله لها الخلود من تحريف الجاهلين وكيد الخائنين، وتربيته للأجيال على قيم ومفاهيم الشريعة المباركه التى تولّوا تبين معالمها وكشف أسرارها وذخائرها على مرّ العصور، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وتجلّى هذا التخطيط الربّاني فى ما نصّ عليه الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسيّا بكم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض».

وكان أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم خير من عرفهم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله تعالى لقياده الأئمة من بعده.

إن سيره الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) تمثّل المسيره الواقعيه للاسلام بعد عصر الرسول (صلى الله عليه وآله)، ودراسه حياتهم بشكل مستوعب تكشف لنا عن صورته مستوعبه لحركه الاسلام الأصيل الذى أخذ يشقّ طريقه إلى أعماق الأمة بعد أن أخذت طاقتها الحراريه تتضأل بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله)، فأخذ الأئمة المعصومون (عليهم السلام) يعملون على توعية الأمة وتحريك طاقتها باتجاه إيجاد وتصعيد الوعي الرساليّ للشريعة ولحركه الرسول (صلى الله

عليه وآله) وثورته المباركه، غير خارجين عن مسار السنن الكونيه التي تتحكم في سلوك القيادة والأمه جمعا.

وتبلورت حياه الأئمه الراشدين في استمرارهم على نهج الرسول العظيم وانفتاح الأمه عليهم والتفاعل معهم كأعلام للهدايه ومصايح لإناره الدرب للسالكين المؤمنين بقيادتهم، فكانوا هم الأدلاء على الله وعلى مرضاته، والمستقرين في أمر الله، والتأمين في محبته، والذائبين في الشوق اليه، والسابقين إلى تسلق قمم الكمال الإنساني المنشود.

وقد حفلت حياتهم بأنواع الجهاد والصبر على طاعه الله وتحمل جفاء أهل الجفاء حتى ضربوا أعلى أمثله الصمود لتنفيذ أحكام الله تعالى، ثم اختاروا الشهاده مع العز على الحياه مع الذل، حتى فازوا بقاء الله سبحانه بعد كفاح عظيم وجهاد كبير.

ولا يستطيع المؤرخون والكتاب أن يلموا بجميع زوايا حياتهم العطره ويدعوا دراستها بشكل كامل، ومن هنا فإن محاولتنا هذه إنما هي إعطاء قبسات من حياتهم، ولقطات من سيرتهم وسلوكهم ومواقفهم التي دوّنها المؤرخون واستطعنا اكتشافها من خلال مصادر الدراره والتحقيق، عسى الله أن ينفع بها إنه وليّ التوفيق.

إنّ دراستنا لحركه أهل البيت (عليهم السلام) الرساليه تبدء برسول الإسلام وخاتم الأنبياء محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وتنتهى بخاتم الأوصياء، محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وأثار الأرض بعدله.

ويختص هذا الكتاب بدراره حياه الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أول أئمه أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو المعصوم الثاني من أعلام الهدايه والذي تمثلت في حياته كل جوانب الشريعه روحاً وعملاً وسلوكاً، فكان نبزاً ومتراساً ومثلاً أعلى للبشريه بعد رسول الله محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله).

ولا بدّ لنا من ذكر كلمه شكر لكلّ العاملين الذين بذلوا جهداً في إخراج

هذا المشروع، لا سيما لجنه التأليف بإشراف سماحه السيد منذر الحكيم حفظه الله تعالى.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمام الكتب الأخرى من هذه السلسلة، وهو حسبنا نعم المولى ونعم النصير.

المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)

قم المقدسه

## الإمام المرتضى علي بن أبي طالب في سطور

- هو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأول خلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله) المهديين بأمر من الله ونص من رسوله (صلى الله عليه وآله) وقد صرح القرآن بعصمته وتطهيره من كل رجس، وباهل به وبزوجته وولديه رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران، واعتبره من القربى الذين وجبت موذتهم مصرحاً غير مره بأنها عدل الكتاب المجيد الموجين للمتمسكك بهما النجاه وللمتخلف عنهما الردى.

- نشأ الإمام في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ نعومه أظفاره، وتغذى من معين هديه، فكان المتعلم الوفي والأخ الزكي، وأول من آمن وصلّى وأصدق من تفساني في سبيل ربّه وضحّى في سبيل إنجاح رسالته في أخرج لحظات صراعها مع الجاهليه العاتيه في كل صورها في العهدين المكي والمدني وفي حياه الرسول وبعد رحيله ذائباً في مبدئه ورسالته وجميع قيمه مجسداً للحق بكل شعبه من دون أن يتخطاها قيد أنمله أو ينحرف عنها قيد شعره.

- لقد وصفه ضرار بن ضميره الكنانى لمعاويه بن أبى سفيان حتى أبكاه وأبكى القوم وجعله يترحم عليه، بقوله:

«كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره طويل الفكره، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جش، وكان فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعونا، ويتبنا إذا استتبنا، ونحن والله مع

تقريبه إيانا وقربه منّا لا- نكاد نكلّمه هيبةً له، فإن ابتسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله [١].

- لقد أزر الإمام (عليه السلام) رسول الله منذ بدايه الدعوه، وجاهد معه جهاداً لا مثيل له في تأريخ الدعوه المباركه حتى تفرّى الليل عن صُبحه وأسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين بعد أن مُنى بذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب [٢].

- وبعد أن خطا الرسول الأ-عظم (صلى الله عليه وآله) لتغيير المجتمع الجاهلي خطواته المدهشه في تلك الفتره القصيره كان الطريق أمام الاسلام لبلوغ أهدافه الكبرى شاقاً وطويلاً يتطلّب التخطيط الكامل والقياده الواعيه التي لا تقلّ عن شخصيه الرسول القائد إيماناً وكمالاً- وإخلاصاً ودرايهً وحنكاً، وكان من الطبيعي للرساله الخاتمه أن تخطّط لمستقبل هذه الدعوه التي تعتبر عصاره دعوات الأنبياء جميعاً ووريثه جهودهم وجهادهم المتواصل عبر التاريخ.. وهكذا كان إذ اختار النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله سبحانه شخصاً رشّحه عمق وجوده في كيان الدعوه حتى تفانى في أهدافها وخلص من جميع شوائب الجاهليه ورواسبها وتحلّى بأعلى درجات الكفأه وعياً وإيماناً وإخلاصاً وتضحيهً في سبيل الله.

لقد كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) هو ذلك البديل الذي أعدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إعداداً رسالياً خاصياً ليحمّله المرجعيه الفكرية والسياسيه من بعده، كي يواصل عمليه التغيير الطويله الرائدة بمسانده القاعده الواعيه التي أعدّها الرسول (صلى الله عليه وآله) له من المهاجرين والأنصار.

- ولكنّ الجاهليه المتجذّره في أعماق ذلك المجتمع ما كانت لتندحر في بدر وحنين وخلال عقد واحد من الصراع والكفاح، وكان من الطبيعي أن تظهر من

جديد متستره بشعار إسلامي كى تستطيع أن تظهر على المسرح الاجتماعى من جديد ولو بعد عقود من الزمن، وكان من الطبيعى أيضاً أن تتسلل الى المواقع القيادية بشكل مباشر أو غير مباشر.. ومن هنا كانت الردّه الى المفاهيم والعادات الجاهليه من خلال الالتفاف على القيادة الشرعيه للمجتمع الإسلامى الفتى الذى كانت تحدى به الأخطار من كلّ جانب، ولم تكتمل قواعده وعياً ونضجاً أمراً محتملاً بل متوقّعا لكلّ قيادى يمتلك أدنى وعى سياسى واجتماعى، فكيف برسول الله وخاتم أنبيائه (صلى الله عليه وآله)؟

- وإذا كانت الرساله الإسلاميه تهدف الى تغيير الواقع الاجتماعى الجاهلى، فلا بدّ أن تلاحظ هذا الواقع بكلّ ملبساته ورسوباته، وتخطّط للتغيير الشامل على المدى القريب والبعيد معاً... وهكذا كان، فقد رسمت الرساله الخط الطبيعى الذى يفرضه المنطق التشريعى للمسيره الإسلاميه الرائد، حيث تجلّى ذلك فى إرجاع الأئمه فكرياً وسياسياً الى الأئمه المعصومين من كلّ رجس جاهلى، بعد أن نصب النبىّ عليّاً فى غدیر خم أميراً للمؤمنين، وأحكم له الأمر بأخذ البيعه له من عامّه المسلمين.

- لقد اصطدم التخطيط الرائد بواقع كان متوقّعا للنبىّ (صلى الله عليه وآله) وبتيار جارف يعود الى نقصان الوعى عند الأئمه التى تشكّل القاعده الأمينه لحمايه القيادة الرشيد، بحيث لم يكن يدرك عامّه المسلمين بعمق أنّ الجاهليه تتآمر وراء الستار عليهم وعلى الثوره الإسلاميه الفتيه، وأنّ القضيه ليست قضيه تغيير شخص القائد بقائد آخر، وإنّما القضيه قضيه تغيير خط الإسلام المحمدي الثورى بخط جاهلى متستر بالإسلام.

- وهكذا أجهضت السقيفه التخطيط الرائد للنبىّ القائد (صلى الله عليه وآله) حينما وجدت أنّ الساحه قد خلت منه، وتحققت نبؤه القرآن العظيم حين قال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن



مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) [٣]!!

لقد كان النبي جعل علياً أميناً على رسالته وأُمَّته ودولته، وكلفه بحفظ الرساله والشريعه كما كلفه بتربيه الأُمَّه الفتيه وصيانه الدوله التي لم ترسخ جذورها بعد.

وحاول الإمام عليّ (عليه السلام) إرجاع الأمور الى مجاريها بإدائه السقيفه ونتائجها وبالامتناع من البيعه والتصدي للمؤامره، ولكن دون جدوى، بل كان الأمر قد دار بين انهيار الدوله سياسياً ودولياً وبين حفظها مع تصدي غير الأكفاء للقياده.

- لقد وقف الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) موقفاً مبدئياً سجّله له التاريخ حيث قال: «فأمسكت يديّ حيث رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون الى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله) فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله؛ أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبه به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنّما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشّع السحاب» [٤].

- وتلخّصت مواقف هذا الإمام العظيم خلال خمسه وعشرين عاماً من المحنه وهو يعلق الصبر الأمرّ من العلقم على حدّ تعبيره (عليه السلام) في الحفاظ على وحده الأُمَّه الإسلاميه وعدم تصدّع الدوله النبويه الفتيه ولو بالتنازل عن حقّه الشرعي مؤقتاً، وتقديم المشوره للخلفاء وإسداء النصيح لهم، مع التوجّه الى جمع القرآن وتفسيره، وتثقيف الأُمَّه على مفاهيمه وتوعيتها على حقائقه، وكشف النقاب عن حقيقه المؤامره التي دانت لها طوائف من المسلمين، والتصدي لأخطاء الحكّام في الفهم والتطبيق لأحكام الشريعه الإسلاميه، وإيجاد كتله صالحه تؤمن بالتخطيط النبويّ الرائد للقياده الإسلاميه، وتسهر على نشره وتبليغه، وتضحّي من أجل تطبيقه وتنفيذه.

- واستطاع الإمام بعد عقدين ونصف من الصبر والكدح أن يقتطف ثمار سعيه، وبعد أن تكشّفت حقائق كانت وراء

الستار وتجلّى للأمة بجليها الطبيعي والتابع أنّ علياً (عليه السلام) هو الجدير بالخلافه دون غيره، وأنّه هو الذى يستطيع إصلاح ما فسد بالرغم من تعقّد الظروف وتبلبل القلوب واشتداد زاويه الانحراف عن نهج الحقّ القويم، حتى قال (عليه السلام): «والله ما كانت لى فى الخلافه رغبه ولا فى الولايه إربه، ولكنكم دعوتمونى اليها وحملتمونى عليها» [5].

- وأعلن الإمام عن سياسته قائلاً: «واعلموا أنّى إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصغ الى قول القائل وعتب العاتب» [6] وقال أيضاً: «اللهم إنّك تعلم أنّه لم يكن الذى كان ممّا منافسه فى سلطان ولا التماس شىء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك ونظهر الاصلاح فى بلادك، فيا من المظلومون من عبادك، وتقام المعطله من حدودك» [7].

وأجهد الإمام (عليه السلام) نفسه على أن يحقّق بين الناس العدل الاجتماعى والسياسى وفى طريق لا التواء فيه، وأن يسود الأمن والحرية والرخاء والاستقرار مع الاحتفاظ بوحده الأُمّه مع السعى فى تربيتها وتعليمها وإعطائها كامل حقوقها، وعزل الجهاز الإدراى الفاسد واستبداله بالولايه والعمّال الصالحين أو المعروفين بالصلاح ومراقبتهم أشدّ المراقبه، حيث أقصى عن دائره المسؤوليه كل الانتهازيين والطامعين، والتزم الصراحه والحقّ والصدق فى كلّ مجال، فلم يخادع ولم يوارب، فسار (عليه السلام) على منهاج أخيه وابن عمّه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

- وبدأت تتحرّك كلّ القوى الطامعه والانتهازيه التى خسرت مواقعها السياسيه والاجتماعيه والاقتصاديّه ضدّ الإمام، وأخذت تتكاتف كلّ القوى التى دعت لمقاتله عثمان والتحريض عليه يوم أمس، رافعه شعار المطالبه بدم عثمان مندّده بسياسه الإمام الحكيمه والنزيهه، فنكثت طائفه وقسّطت أخرى ومرقت ثالثه، وإذا بالإمام بعد كفاح مرير يقع شهيداً مخضّباً بدمائه الطاهره فى محراب عبادته وفى مسجد الكوفه

وفى ليله القدر من عام (٤٠) من الهجرة النبويه، إنه الفوز بالشهادة والفوز بالثبات على القيم الرساليه الفريده والثبات على الحقّ اللاحب والجهاد فى سبيل إرساء قواعد الدين، إنها ثوره القيم الإلهيه على القيم الجاهليه بكل شعبها وفروعها.

فسلام عليك يا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يوم ولدت ويوم رُبيت فى حجر الرساله، ويوم جاهدت من أجل أن تعلقوا رايه الإسلام خفاقه، ويوم صبرت ونصحت، ويوم بويعت وحكمت، ويوم كشفت النقاب عن براثن الجاهليه المتستره بشعار الإسلام، ويوم استشهدت وأنت تروى بدمك الطاهر شجره الإسلام الباسقه، ويوم تبعث حياً وأنت تحمل وسام الفوز فى أعلى عليين.

### انطباعات عن شخصيه الإمام على بن أبى طالب

لقد عاصر الإمام علىّ (عليه السلام) حركه الوحي الرسالي منذ بدايتها حتى انقطاع الوحي برحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكانت له مواقفه المشرفه والتي يغبط عليها فى دفاعه عن الرسول والرساله طيله ثلاثه وعشرين عاماً من الجهاد المتواصل والدفاع المستميت عن حريم الإسلام الحنيف، وقد انعكست مواقفه وإنجازاته وفضائله فى آيات الذكر الحكيم ونصوص الحديث النبوي الشريف.

قال ابن عباس: قد نزلت ثلاثمائة آيه فى علىّ (عليه السلام) [٢٩]. وما نزلت: (يا أيها الذين آمنوا) إلاّ وعلىّ أميرها وشريفها [٣٠]. ولقد عاتب الله أصحاب محمد فى آى من القرآن وما ذكر عليّاً إلاّ بخير [٢٤].

ولكثره ما نزل فى علىّ (عليه السلام) من الآيات المباركه؛ خصّص جمع من المتقدمين والمتأخرين كتباً جمعت ما نزل فيه (عليه السلام). ونشير الى بعض الآيات التى صرح المحدّثون بنزولها فى حقّه منها:

١ ما عن ابن عباس: أنه كان مع علىّ بن أبى طالب أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانيه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل

والنهار سراً وعلانيه فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٢٥].

٢ وعن ابن عباس أيضاً: أنّ عليّاً (عليه السلام) تصدّق بخاتمه وهو راعع، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله: (إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [٢٦].

٣ وقد اعتبرت آية التطهير [٢٧] عليّاً (عليه السلام) من أهل بيت الوحي المطهّرين من كلّ رجس، واعتبرته آية المباهله [٢٨] نفس النبي (صلى الله عليه وآله).

٤ وشهدت سورة الإنسان بإخلاص عليّ وأهل بيته وخشيتهم من الله، وتضمّنت الشهادة الربّانية لهم بأنهم من أهل الجنّة [٢٩].

وعقد أرباب الصحاح وغيرهم من المحدثين فصلاً خاصاً بفضائل عليّ (عليه السلام) في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم تعرف الإنسانيه في تأريخها الطويل رجلاً أفضل من عليّ (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يسجّل لأحد من الفضائل ما سجّل لعليّ بن أبي طالب بالرغم من كلّ ما ناله عليّ (عليه السلام) من سبّ وشتم على المنابر طوال حكم بني أمية وما تداوله مبغضوه. وهم في صدد انتقاصه حتى لم يجدوا للعبء موضعاً فيه، ومما قاله عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ، يهدى صاحبه الى الهدى ويردّه عن الردى» [٣٠].

وقيل لعليّ (عليه السلام): ما لك أكثر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثاً؟ فقال: «إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكّت ابتدأني» [٢٤].

وعن ابن عمر: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) يوم آخى بين أصحابه وجاء عليّ وعيناها تدمع قال (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «أنت

أخى فى الدنيا والآخرة» [٢٥].

وعن أبى لىلى الغفارى أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «سلكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب فإنه أول من آمن بى، وأول من يضافحنى يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» [٢٦].

واعترف الخلفاء جميعاً بأنّ عليّاً أعلم الصحابه وأفضاهم، وأنه لولا علىّ؛ لهلكوا حتى صارت مقوله عمر مضرب الأمثال: لولا علىّ؛ لهلك عمر [٢٧].

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغض علىّ بن أبى طالب [٢٨].

ولمّا بلغ معاويه مقتل علىّ (عليه السلام) قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب [٢٩].

وقال الشعبى: كان علىّ بن أبى طالب فى هذه الأمة مثل المسيح بن مريم فى بنى اسرائيل، أحبّه قوم فكفروا فى حبه، وأبغضه قوم فكفروا فى بغضه [٣٠].

وكان أسخى الناس، وكان علىّ الخلق الذى يحبه الله: السخاء والجود، ما قال: «لا» لسائل قطّ [٢٤].

وقال صعصعه بن صوحان لعلىّ بن أبى طالب (عليه السلام) يوم بويج: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعته وما رفعتك، ولهى إليك أحوج منها إليك.

وعن ابن شبرمه: أنه ليس لأحد من الناس أن يقول علىّ المنبر: «سلونى» غير علىّ بن أبى طالب [٢٥].

وقام الققعاع بن زراره على قبره فقال: رضوان الله عليك يا أمير المؤمنين، فوالله لقد كانت حياتك مفتاح الخير، ولو أنّ الناس قبلوك؛ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم غمطوا النعمة وآثروا الدنيا [٢٦].

وقال «المسيحى» جورج جرداق فى كتابه «الإمام علىّ صوت العدالة الإنسانية»: إنّ علىّ بن أبى طالب من الأفذاذ النادرين، إذا عرفتهم على حقيقتهم بعيداً عن الصعيد التقليدى عرفت

أن محور عظمتهم إنما هو الإيمان المطلق بكرامه الإنسان وحقه المقدس في الحياة الحرّة الشريفه، وبأن هذا الإنسان منظور أبداً، وبأن الجمود والتقهقر والتوقف عند حال من أحوال الماضي أو الحاضر ليست إلا نذير الموت ودليل الفناء [٢٧].

وقال شبلى شمیل: الإمام علی بن ابی طالب، عظیم العظماء، نسخه مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورةً طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً [٢٨].

وبقدر ما بقي علي رمزاً وقيادةً عمليةً معاً، ملتزماً مع جيل الصحابه الكبار بالمفهوم الأول للإسلام كهدايه وتضحيه من أجل إصلاح العالم ودفعه الى طريق الحق والعدل، أى بمفهوم الدين كثوره دائمه ومستمره. كان معاويه يبرز من خلال صراعه مع علي ... ممثلاً لجيل المسلمين الجديد الذى وضعته الفتوحات فى قمه السلطه من جهه، وفرضت عليه أن يرى الأمور أيضاً من وجهه نظر الحفاظ على المكتسبات الماديه ... وفى مثل هذه المواجهه العنيداه القاسيه الممزقه المدمره فقط كان معاويه يستطيع أن يولّد المشاعر الدينويّه القويّه ويمزق وحده المسلمين ويشقّ وعيهم، وينتزع للسياسه السلطانيه والدوله فى مواجهه الروح الرساليه والثوريه أرضاً جديده من أملاك الدين الشامل [٢٩].

وكتب الاستاذ هاشم معروف: لقد كان الإمام علي بن أبي طالب حدثاً تاريخياً غريباً عن طباع الناس وعاداتهم منذ ولادته وحتى النفس الأخير من حياته، فقد أطلّ على هذه الدنيا من الكعبه ... فكانت ولادته فى ذلك المكان حدثاً تاريخياً لم يكن لأحد قبله ولم يحدث لأحد بعده، وكما دخل هذه الدنيا من بيت الله فقد خرج منها حين أقبل عليه الموت من بيت الله ... وقال: ولم يحدث لإنسان غيره ما حدث له، فقد وضعه من لا يؤمنون به إيمان شيعته ومحبيه فى طليعه قاده الفكر وعباقره العصور،

ووصفه المعتدلون من محبيه الى جانب الأنبياء والمرسلين، والمغالون منهم في مستوى الآلهه [٣٠].

## مظاهر من شخصيه الإمام علي

### إشارة

اجتمع للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من صفات الكمال، ومحمود الشمائل والخلال، وسناء الحسب وعظيم الشرف، مع الفطره النقيه والنفس المرضيه ما لم يتهيأ لغيره من أفاذ الرجال.

تحدر من أكرم المناسب وانتمى الى أطيب الأعراق، فأبوه أبو طالب عظيم المشيخه من قريش، وجدّه عبدالمطلب أمير مكّه وسيد البطحاء، ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم وأعيانهم [٣١].

واختص بقرابته القريبه من الرسول (صلى الله عليه وآله)، فكان ابن عمّه وزوج ابنته وأحبّ عترته إليه، كما كان كاتب وحيه، وأقرب الناس الى فصاحته وبلاغته، وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه.

أسلم علي يديه قبل أن تمسّ قلبه عقيدته سابقه، أو يخالط عقله شوبّ من شرك، ولازمه فتى يافعاً في غدوّه ورواحه وسلمه وحرية حتى تخلق بأخلاقه وأتم بصفاته، وفقه عنه الدين وتفقه ما نزل به الروح الأمين، فكان من أفقه أصحابه وأقضاهم وأحفظهم وأدعاهم وأدقهم في الفتيا وأقربهم الى الصواب، حتى قال فيه عمر: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن [٣٢].

فكان العالم المجرب الحكيم والناقد الخبير، وكان لطيف الحسّ، نقى الجوهر، وضاء النفس، سليم الذوق، مستقيم الرأى، حسن الطريقه، سريع البديهة، حاضر الخاطر، عارفاً بمهّمات الأمور [٣٣].

### عبادته وتقواه

اشتهر عليّ بن أبي طالب بتقواه التي كانت عله الكثير من تصرفاته مع نفسه وذويه والناس ... وفيما ترى العباده لدى المعظم رجع أصداء الضعف في نفوسهم أحياناً، ومعنى من معانى التهزّب من مواجهه الحياه والأحياء أحياناً أخرى، وهوساً موروثاً ثم مدعوماً بهوس جديد مصدره تقديس الناس والمجتمع لكل موروث في أكثر الأحيان ... تراها تشتهر عند الإمام أخذاً من كلّ قوه ووصلاً لأطراف الحلقة الخلقية التي تشتدّ وتمتدّ حتى تجمع الأرض والسماء، ومعنى من معانى الجهاد فى سبيل ما يربط

الأحياء بكلّ خير، وهى على كلّ حال شىء من روح التمرد على الفساد يريد محاربتة من كلّ صوب، ثم على النفاق وروح الاستغلال والافتتال من أجل المنافع الخاصّه.. وعلى المذله والفقر والمسكنه والضعف، ثم على سائر الصفات التى تميز بها عصره المضطرب القلق.

إنّ من تبصّر فى عباده الإمام، تبين له أنّ علياً متمرد فى عبادته وتقواه، كما هو متمرد فى أسلوبه فى السياسة والحكم، وفى عبادته افتتان الشاعر يقف فى هيكل الوجود الرحب صافى النفس ممتلى القلب، حتى إذا انكشفت له جمالات هذا الكون؛ تجاوبت وما فى كيانه من أصداء وأظلال وموازين، فأطلق هذه الكلمه الرائعه التى نرى فيها دستوراً كاملاً- لتقوى الأحرار وعباده عظماء النفوس: «وإنّ قوماً عبدوا الله رغبه فتلك عباده التجار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عباده العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عباده الأحرار» [٣٤].

إنّ عباده الإمام ليست شيئاً من سلبه الخائف الهارب أو التاجر الراغب كما هى الحال عند الكثيرين من المتعبدين، بل هى شىء من إيجابيه الإنسان العظيم الواعى نفسه والكون على أساس من خبره المجرب وعقل الحكيم وقلب الشاعر.

وبهذا المفهوم للتقوى والعباده كان علىّ يوجّه الناس الى أن يتقوا الله فى سبيل الخير الإنسانى العام، أو قل: فى سبيل أمر أجلّ من رغبه تجار العبادات فى نعيم الآخره، كان يوجّههم الى التقوى لعلّ فيها ما يحملهم على أن يعدلوا وينصفوا المظلوم من الظالم فيقول: «عليكم بتقوى الله.. وبالعدل على الصديق والعدو» [٣٥]. ولا- خير فى التقوى فى نظر الإمام؛ إلا إذا دفعتك الى أن تعترف بالحقّ قبل أن تشهد عليه، وألاّ تحيف على من تبغض ولا تأثم، والحياه بهذا المعنى للعباده لا تبتغى لمتاع ولا تُرجى



## زهدہ

لقد زهد عليّ في الدنيا وتقشّف، وكان صادقاً في زهده كما كان صادقاً في كلّ ما نتج عن يمينه أو بدّر من قلبه ولسانه، زهد في لذّة الدنيا وسبب الدوله وعلّه السلطان وكلّ ما يطمح لبلوغه الآخرون، ويروّون أنّه مرتكز وجودهم، فإذا هو يسكن مع أولاده في بيت متواضع تأوى اليه الخلافة لا-المُلك، وإذا هو يأكل الشعير تطحنه امرأته بيديها فيما كان عمّاله يعيشون على أطايب الشام وخيرات مصر ونعيم العراق، وكثيراً ما كان يأبى على زوجته أن تطحن له، فيطحن لنفسه وهو أمير المؤمنين، ويأكل من الخبز اليابس الذي يكسره على ركبته، وكان إذا أُرعه البرد واشتدّ عليه الصقيع لا يتخذ له عدّه من دثار يقيه أذى البرد، بل يكتفى بما رقّ من لباس الصيف إغراقاً منه في صوفيّه الروح.

روى هارون بن عنتره عن أبيه، قال: دخلتُ على عليّ بالخورتق، وكان فصل شتاء، وعليه خلق قطيفه هو يرعد فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله قد جعل لك ولأهلك في هذا المال نصيباً وأنت تفعل ذلك بنفسك؟ فقال: «والله ما أرزؤكم شيئاً، وما هي إلاّ قطيفتي التي أخرجتها من المدينة» [٣٦].

وأتى أحدهم عليّاً بطعام نفيس حلو يقال له: الفالوذج، فلم يأكله عليّ ونظر اليه يقول: «والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب الطعم، ولكن أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتد» [٣٧].

ولعمري إنّ زهد عليّ هذا ليس إلاّ معنّى ومزاجاً من معاني فروسيّته ومزاجها وإن بدا للبعض أنّهما مختلفان.

وقد حملت هذه السيره الطيبه عمر بن عبدالعزيز أحد خلفاء الأسره الأمويه التي تكره عليّاً وتخلق له السيئات وتسبه على المنابر على أن يقول: أزهّد الناس في الدنيا عليّ بن أبي طالب [٣٨].

والمشهور أنّ عليّاً

أبى أن يسكن قصر الإمارة الذى كان معداً له بالكوفة، لئلا يرفع سكنه عن سكن أولئك الفقراء الكثيرين الذين يقيمون فى خصاصهم البائسه، ومن كلامه هذا القول الذى انبثق عن أسلوبه فى العيش انبثاقاً: «أقنع من نفسى بأن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم فى مكاره الدهر؟!» [٣٩].

## أباؤه وشهامته

مثل على بن أبى طالب الفروسيه بأروع معانيها وبكل ما تنطوى عليه من ألوان الشهامه. والإباء والترفع أصلان من أصول روح الفروسيه، فهما إذن من طبائع الإمام، لذلك كان بغيضاً لديه أن ينال أحداً من الناس بالأذى وإن آذاه، وأن يبادر مخلوقاً بالاعتداء ولو على ثقته بأن هذا المخلوق يقصد قتله.

وروح الإباء والترفع هذه هى التى ارتفعت به عن مقابله الأمويين بالسباب يوم كانوا يرشقونه به.. بل إنه منع على أصحابه أن ينالوا الأمويين بالشتيمه المقذعه حتى قال لهم: «إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم؛ كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر، وقتلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوى عن الغي والعدوان من لهج به» [٤٠].

## مرؤته

إن مرؤه الإمام أندر من أن يكون لها مثل فى التأريخ، وحوادث المرؤه فى سيرته أكثر من أن تعد، منها أنه أبى على جنده وهم فى حال من النقمه والسخط أن يقتلوا عدواً تراجع، كما أبى عليهم أن يكشفوا ستراً أو يأخذوا مالاً ومنها: أنه حين ظفر باللد أعدائه الذين يتحينون الفرص للتخلص منه؛ عفا عنهم وأحسن اليهم وأبى على أنصاره أن يتعقبوهم بسؤ وهم على ذلك قادرون [٤١].

## صدقه وإخلاصه

وتتماسك هذه الصفات الكريمة فى سلسله لا تنتهى؛ وبعضها على بعض دليل، ومن أروع حلقاتها: الصدق والإخلاص، وقد بلغ به الصدق مبلغاً أضاع به الخلافه، وهو لو رضى عن الصدق بدلاً فى بعض أحواله؛ لما نال منه عدو ولا انقلب عليه صديق.. لقد رفض أن يقم معاويه على عمله وقال: «لا أداهن فى دينى ولا أعطى الدينه فى أمرى؟». ولما ظهرت حيله معاويه؛ أطلق عبارته التى صحت أن تكون صيغه للخلق العظيم: «والله ما معاويه بأدهى منى، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا- كراهيه الغدر؛ لكنت من أدهى الناس» [٤٢]. وقال مشدداً على ضروره الصدق مهما اختلفت الظروف: «الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث ينفحك» [٤٣].

## شجاعته

إن شجاعه الإمام هى من الإمام بمنزله التعبير من الفكره وبمثابه العمل من الإراده، لأن محورها الدفاع عن طبع فى الحق وإيمان بالخير، والمشهور أن أحداً من الأبطال لم ينهض له فى ميدان.. فقد كان لجراته على الموت لا يهاب صنديداً، بل إن فكره الموت لم تجل مره فى خاطر الإمام وهو فى موقف نزال، وأنه لم يقارع بطلاً إلا بعد أن يحاوره لينصحه ويهديه.

وكان عليّ مع قوته البالغه يتورّع عن البغى أيّاً كان الظرف، وأجمع المؤرّخون على أنّه كان يأنف القتال إلاّ اذا حُمِل عليه حملاً، فكان يسعى أن يسوّى الأمور مع خصومه.. على وجوه سلميّه تحقن الدم وتحول دون النزال.

وطبيعته التورّع عن البغى أصل من أصول نفسيّته عليّ وخلق من أخلاقه، وهى متّصلة اتّصلاً وثيقاً بمبدئه العام الذى يقوم بمعرفه العهد وصيانته الذمّه والرحمه بالناس حتى يخونوا كلّ عهد ويقسوا دون كلّ رحمه.

وما كان لعليّ أن يستنجد الصداقه على العداوه؛ لولا ذلك الفيض العظيم من الوفاء

والحنان الذى تزخر به نفسه ويطغى على جنانه.

ولكنّ صاحب المودّات لم يرعَ أصدقاؤه له مودّه، لأنّهم لم يكونوا ليطمعوا بأن يحولوا بينه وبين نفسه، فيطلق أيديهم فى خيرات الأرض دون سائر الخلق، يقول علىّ (عليه السلام): «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نمله أسلبها جلب شعيره ما فعلتُ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقه فى فم جراده» [٤٤] وليس علىّ فى هذا المجال قائلاً ثمّ عاملاً، بل هو القول يجرى من طبيعه العمل الذى يُعمل والشعور الذى يُحسّ... فعلىّ أكرم الناس مع الناس، وأبعد الخلق عن أن ينال الخلق بالأذى، وأقربهم الى بذل نفسه فى سبيلهم على أن يقتنع ضميره بضروره هذا البذل، وأولست حياته كلّها سلسله معارك فى سبيل المظلومين والمستضعفين، وانتصاراً دائماً للأئمّه دون من يريدونه آله إنتاج لهم من الساده ورثه الأمجاد العائليه، أو لم يكن سيفاً صارماً فوق أعناق القرشيين الذين أرادوا استغلال الخلافه والإماره للسلطان والجاه وتكديس الأموال؟! ألم يضع الخلافه والحياه على الأرض لأنه أبى مسايه أهل الدنيا فى استعباد إخوانهم الضعفاء والفقراء والمظلومين؟

### عدله

ليس غريباً أن يكون علىّ أعدل الناس، بل الغريب أن لا يكونه، وأخبار علىّ فى عدله تراث يشرف المكانه الإنسانيه والروح الإنساني.

وكان الإمام يأبى الترفع عن رعاياه فى المخاصمه والمقاضاه، بل إنّه كان يسعى الى المقاضاه إذا وجبت لتشبعه بروح العدالة.

وتجرى فى روحه العدالة حتى أمام أبسط الأمور، ووصايا الإمام ورسائله الى الولاه تكاد تدور حول محور واحد هو العدل، وقد انتصر العدل فى قلب علىّ وقلوب أتباعه وإن ظلموا وظلم.

### تواضعه

إنّ من أصول أخلاق الإمام أنّه كان يعتمد البساطه ويمقت التكلف. وكان يقول: «شر الإخوان من تكلف له» [٤٥] ويقول: «إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه» [٤٦] ويقصد بالاحتشام مراعاته حتى التكلف.

وكان لا يتصنّع فى رأى يراه أو نصيحه يسديها أو رزق يهبه أو مال يمنعه. وكانت هذه الطبيعه تلازمه حتى يسأم أصحاب الأوغراض من استرضائه بالحيله. وإذا هم ينسبون اليه القسوه والجفوه والزهو على الناس، وليس صدق الشعور وإظهاره زهواً وليس جفوه، بل إنّه كان يمقت الزهو والعجب.. ولطالما نهى ولدّه وأعوانه وعماله عن الكبر والعجب قائلاً: «إياك والإعجاب بنفسك، واعلم أنّ الإعجاب ضد الصواب وآفه الألباب» [٤٧]. وكره التكلف فى محبيه الغالين كما كره التكلف فى مبغضيه المفرطين فقال: «هلك فيّ اثنان: محبّ غال ومبغضّ قال» [٤٨].

لقد كان يخرج الى مبارزیه حاسر الرأس ومبارزوه مقنعون بالحديد، أفعجيب أن يخرج اليهم حاسر النفس وهم مقنعون بالحيله والرياء؟.

### نقاؤه

وتميّز عليّ بسلامه القلب، فهو لا يحمل ضغينه على مخلوق ولا يعرف حقداً على الدّ أعدائه ومناوئيه ومن يحقدون عليه حسداً وكرهاً.

## كرمه

وكان من خلقه أنّه كان كريماً ولا حدود لكرمه، ولكنّه الكرم السليم بأصوله وغاياته لا كرم الولاه الذين «يكرمون» بأموال الناس وجهودهم. وهذا الكرم لم يعرفه عليّ مرّه في حياته، وإنّما كرمه هو الذى يعبّر عن جملة المرؤات، ففيما كان يزجر ابنته زجراً شديداً إذ هي استعارت من بيت المال قلاده تتزيّن بها في عيد من الأعياد. كان يسقى بيده النخل لقوم من يهود المدينه حتى تمجّل يده فيتناول أجرته فيهبها لأهل الفاقه والعوز ويشترى بها الأرقاء ويحرّهم في الحال.

وقد شهد معاويه على كرم عليّ قائلاً: لو ملكك عليّ بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه [٤٩].

## علمه ومعارفه

قال ابن أبي الحديد: «وما أقول في رجل تُعزى اليه كلّ فضيله، وتنتمى اليه كلّ فرقه، وتتجاذبه كلّ طائفه، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبوعدّرها، وسابق مضمارها، ومجلّى حلبتها، كلّ من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

وإنّ أشرف العلوم وهو العلم الالهى، من كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء... وعلم الفقه هو أصله وأساسه وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه... وعلم تفسير القرآن عنه أخذ ومنه فُرع.. وعلم الطريقه والحقيقه وأحوال التصوّف (!؟) إنّ أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام اليه ينتهون، وعنده يقفون.. وعلم النحو والعربيه قد علم الناس كافه أنّه هو الذى ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبى الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله...»

ثم قال: «وأمرّيا الفصاحه فهو (عليه السلام) إمام الفصحاء وسيدّ البلغاء، وفي كلامه قيل: (دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين)، ومنه تعلّم الناس الخطابه والكتابه.. فوالله ما سنّ الفصاحه لقريش غيره، ويكفى هذا الكتاب الذى نحن شارحوه

دلالةً على أنه لا يجارى فى الفصاحة ولا يُبارى فى البلاغه ... »

ثم قال: «وأما الزهد فى الدنيا فهو سيد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تُنفَضُ الأحلاس، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلًا وملبسًا».

وأما العباده فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصومًا، ومنه تعلّم الناس صلاه الليل وملازمه الأوراد وقيام النافله، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يُبسِط له نِطْع بين الصّفين ليله الهرير [٥٠] فيصلّى عليه ورده والسهم تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يمينًا وشمالًا، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ... وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء له؛ عرفت ما ينطوى عليه من الإخلاص، وفهمت من أى قلب خرجت، وعلى أى لسان جرّت. وقال على بن الحسين وكان الغايه فى العباده: عبادتى عند عباده جدّى كعباده جدّى عند عباده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وأما قرأته القرآن واشتغاله به فهو المنظور اليه فى هذا الباب؛ اتفق الكلّ على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أوّل من جمعه. وإذا رجعت الى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون اليه.

وما أقول فى رجل تحبّه أهل الذمّه على تكذيبهم بالنبوّه، وتعظّمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل الملّه، وتصوّر ملوك الإفرنج والروم صورته فى بيوت عباداتها، حاملًا سيفه؟ وما أقول فى رجل أحبّ كلُّ واحد أن يتكثّر به، ووَدَّ كلُّ أحد أن يتجمّل ويتحسّن بالانتساب إليه؟

وما أقول فى رجل سبق الناس الى الهدى.. لم يسبقه أحد الى التوحيد

إلا السابق لكل خير محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٥١]؟

## نشأه الإمام علي

### نسبه الوضاء

هو الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

### جده الكريم

عبدالمطلب شبيه الحمد، وكنيته أبوالحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي (صلى الله عليه وآله) وكان مؤمناً بالله تعالى، ويعلم بأنّ محمداً سيكون نبياً [٥٢].

ولما حضرت عبدالمطلب الوفاه دعا ابنه أبا طالب، فقال له: يا بني! قد علمت شدّه حبي لمحمد (صلى الله عليه وآله) ووجدى به أنظر كيف تحفظنى فيه؟.. قال أبو طالب: يا أبا! لا توصنى بمحمد فإنه ابني وابن أخي [٥٣].

### والده

عبد مناف، وقيل: عمران، وقيل: شبيه، وكنيته أبو طالب، وهو أخو عبدالله والد النبي (صلى الله عليه وآله) لأمه وأبيه. ولد أبو طالب بمكة قبل ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) بخمس وثلاثين سنة، وانتهت إليه بعد أبيه عبدالمطلب الزعامه المطلقة لقريش، وكان يروى الماء لوفود مكة كافه لأن السقايه كانت له، ورفض عباده الأصنام فوحّد الله سبحانه، ومنع نكاح المحارم وقتل المؤرّده والزنا وشرب الخمر وطواف العراه فى بيت الله الحرام [٥٤]. ولما توفى عبدالمطلب؛ تكفل أبو طالب رعايه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان أبو طالب يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وكان يخصّه بالطعام دون أولاده.

وروى أنّ أبا طالب دعا بنى عبدالمطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد (صلى الله عليه وآله) وما اتّبعتم أمره، فاتّبِعوه وأعينوه ترشدوا. وما زالت قريش كافه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى مات أبو طالب [٥٥].

توفى أبو طالب قبل الهجره بثلاث سنين وبعد خروج بنى هاشم مع النبي (صلى الله عليه وآله) من الشّعب وعمره بضع وثمانون سنه [٥٦]، وكان للنبي (صلى الله عليه وآله) تعلق شديد بأبي طالب، فقد عاش فى كنفه (٤٣) عاماً منذ الثامن من عمره الشريف حينما توفى جده عبدالمطلب.. وقد ثبت أنّ

أباطال كان موخّداً مؤمناً بالله ومعقداً بالإسلام أرسخ الاعتقاد، وبقي على حاله هذه حتى وافاه الأجل، وإنما أخفى إيمانه ليتمكّن أن يكون له شأن واتصال مع كفّار مكّه، وليطّلع على مكائدهم ومؤامراتهم، فكان يعيش حاله التقيّه، وكان مثله كأصحاب الكهف في قومهم، وهو ممّن آتاهم الله أجرهم مرّتين لإيمانه وتقّيته [٥٧].

أمه

فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، تجتمع هي وأبوطالب في هاشم، أسلمت وهاجرت مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) وكانت من السابقات إلى الإيمان وبمنزله الأمّ للنبيّ (صلى الله عليه وآله) [٥٨] ربّته في حجرها، ولما ماتت فاطمه بنت أسد؛ دخل إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس عند رأسها وقال: «رحمك الله يا أمّي، كنت أمّي بعد أمّي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدن بذلك وجه الله والآخرة».

وغمّضها، ثمّ أمر أن تغسل بالماء ثلاثاً، فلمّا بلغ الماء العذّي فيه الكافور سكبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، ثمّ خلع قميصه فألبسه إياها وكفّنت فوقه ودعا لها أسامه بن زيد مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبا أيوب الأنصاريّ وعمر بن الخطّاب وغلماً أسود فحفروا لها قبرها، فلمّا بلغوا اللحد حفره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، وأخرج ترابه ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبرها فاضطجع فيه، ثمّ قال: «الله العذّي يحيى ويميت، وهو حيّ لا يموت، اللهم اغفر لأمّي فاطمه بنت أسد بن هاشم، ولقنها حجتها، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك والأنبياء من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين» وأدخلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) اللحد والعباس وأبو بكر [٥٩].

فقيل: يارسول الله رأيناك وضعت شيئاً لم تكن وضعت به أحد من قبل: فقال (صلى الله



عليه وآله): «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنه، واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطه القبر، إنها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إليّ بعد أبي طالب رضى الله عنهما ورحمهما» [٦٠].

## مراحل حياة الإمام علي

ولد الإمام علي (ع) قبل البعثة النبويه بعقد واحد، وعاصر ارهاصات البعثة وكل حركة الرساله خلال العهد المكي - وهو عهد بناء الامه المسلمه وتكوين القاعده الرساليه الصلبه - كما عاصر كل أحداث العهد المدني، حيث تم فيه بناء الدوله الإسلاميه بقياده سيّد المرسلين (ص)، وساهم بكل وجوده في بناء هذا الكيان الشامخ حتى تجلّى للجميع عمق وجوده في هذا البناء الرسالي الفريد.

وحمل الامام (ع) بأمر من رسول الله (ص) مشعل الهداهيه الربانيه والقياده الاسلاميه بعد وفاه الرسول (ص) رغم تراجع جمع من الصحابه وتمردهم على نصوص الرسول (ص) وخذلانهم للإمام (ع) والحواله دون استلامه للقياده السياسيه.. ولكنه استمر في انجاز مهماته الرساليه في تلك الظروف العصيبه وعائس الخلفاء رغم انه كان يرى محله من القياده محل القطب من الرحي.. فصبر وفي العين قذى مده عقدين وصنف عقد حتى انكشفت للأمم جملته من نتائج انحرافها الخطير عن تخطيط الرسول الأمين.

من هنا الجتأت الامه الى الإمام لتسلم له زمام أمرها بعد تلك الخطوب وذلك التصدع الذي طال كيانه فحمل عبء القياده بكل جداره خلال نصف عقد فقط حتى قدّم دمه الطاهر في سبيل الله رخيصا يبتغى به رضوان الله تعالى تثبيتا للقيم الرساليه التي جاهد من أجل ارسائها في وجدان المجتمع الإسلامى وضمير المجتمع الإنسانى.

وعلى هذا تنقسم حياة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) الى شطرين رئيسيين:

الشرط الأول: حياته منذ ولادته وحتى وفاه سيد المرسلين (ص).

الشرط الثانى: حياته من حين وفاه الرسول الأعظم (ص)

وتولّيه لمهامّ الإمامه الشرعيه وحتىّ استشهاده (ع) في محراب العباده.

ونظراً لتنوّع الأدوار والظروف التي عاشها (ع) يمكننا أن نصنّف حياته إلى عدّه مراحل:

المرحلة الأولى: من الولادة إلى البعثه النبويّه المباركه.

المرحلة الثانيه: من البعثه إلى الهجره.

المرحلة الثالثه: من الهجره إلى وفاه الرسول (ص).

وهذه المراحل الثلاث تدخل في الشطر الأول من حياته وقد تجلّى فيها انقياده المطلق للرسول (ص) والدفاع المستميت عن الرساله والرسول (ص).

المرحلة الرابعه: حياه الإمام في عهد (أبي بكر وعمر وعثمان).

المرحلة الخامسه: حياته في عهد دولته.

وسوف ندرس المراحل الثلاث الأولى في الفصل الثالث من الباب الثاني.

كما نبحت عن المرحلة الرابعه من حياته في الباب الثالث بفصوله الأربعه، ونخصص الباب الرابع بالمرحلة الخامسه من حياته (ع).

## من الولادة الى البعثه النبويه المباركه

### ولادته

قال عليّ (عليه السلام): «فإنّي ولدتُ على الفطره وسبقتُ إلى الإيمان والهجره» [٦١].

ولِد الإمام عليّ (عليه السلام) بمكّه المشرفه داخل البيت الحرام وفي جوف الكعبه في يوم الجمعه الثالث عشر من شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه، ولم يولد في بيت الله الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيله خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته [٦٢].

روى عن يزيد بن قعنب أنّه قال: كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من بني عبدالعزّي بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملاً به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: ياربّ إنّي مؤمنه بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقه بكلام جدّي إبراهيم الخليل (عليه السلام) وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني إلا ما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد: فرأيت البيت قد انشق عن ظهره، ودخلت

فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد الى حاله والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٦٣].

وأسرع البشير إلى أبي طالب وأهل بيته فأقبلوا مسرعين والبشر يعلو وجوههم، وتقدم من بينهم محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله) فضمه الى صدره، وحمله الى بيت أبي طالب حيث كان الرسول في تلك الفترة يعيش مع خديجه في دار عمه منذ زواجه وانقذ في ذهن أبي طالب أن يسمي وليده «علياً» وهكذا سمّاه، وأقام أبوطالب وليمة على شرف الوليد المبارك، ونحر الكثير من الأنعام [٦٤].

## كناه وألقابه

إن لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ألقاباً وكنى ونعوتاً يصعب حصرها والإلمام بها، وكلها صادرة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شتى المواقف والمناسبات العديده التي وقفها (عليه السلام) لنشر الإسلام والدفاع عنه وعن الرسول.

فمن ألقابه (عليه السلام): أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين، ومبير [٦٥] الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبيه هارون، والمرضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البرره، وقاتل الفجره، وقسيم الجنه والنار، وصاحب اللواء، وسيّد العرب، وخاصف النعل، وكشاف الكرب، والصدّيق الأكبر، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة، والوالي، والوصي، وقاضي دين رسول الله، ومنجز وعده، والنبأ العظيم، والصراط المستقيم، والأنزع البطين [٦٦].

وأما كناه فمنها: أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحنتين، أبو تراب.

## الاعداد النبوي للإمام علي

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتردد كثيراً على دار عمه أبي طالب بالرغم من زواجه من خديجه وعيشه معها في دار منفردة، وكان يشمل علياً (عليه السلام) بعواطفه، ويحوطه بعنايته، ويحمله على صدره، ويحرك مهده عند نومه الى غير ذلك من مظاهر العناية والرعايه [٦٧].

وكان من نعم الله عز وجل على علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمه شديده، وكان أبوطالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس وكان من أيسر بني هاشم: «يا عباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد ترى ما أصاب الناس من هذه الأزمه، فانطلق بنا، فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بيته واحداً، وتأخذ واحداً، فنكفيهما عنه، قال العباس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له: إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبوطالب:

تركتما لى عقيلًا فاصنعنا ماشئتما، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليًا (عليه السلام) فضمّه إليه وكان عمره يومئذ ستة أعوام، وأخذ العباس جعفرًا، فلم يزل عليّ بن أبى طالب مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله نبيًا، فاتّبعه عليّ (عليه السلام) فأمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه [٦٨].

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن اختار عليًا (عليه السلام): «قد اخترت من اختاره الله لى عليكم عليًا» [٦٩].

وهكذا آن لعليّ (عليه السلام) أن يعيش منذ نعومه أظفاره فى كنف محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث نشأ وترعرع فى ظل أخلاقه السماويّة الساميه، ونهل من ينابيع مودّته وحنانه، وربّاه (صلى الله عليه وآله) وفقاً لما علّمه ربّه تعالى، ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ.

وقد أشار الإمام عليّ (عليه السلام) الى أبعاد التربيّه التى حظى بها من لدن أستاذه ومرّبّيه النّبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومداها وعمق أثرها، وذلك فى خطبته المعروفه بالقاصعه: «وقد علمتم موضعى من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرايه القريبه، والمنزله الخصيصه [٧٠]، وضعنى فى حجره وأنا ولد، يضمّننى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويمسنى جسده، ويشمّننى عزّفه [٧١]، وكان يمضع الشىء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لى كذبه فى قول، ولا خطله [٧٢] فى فعل».

الى أن قال: «ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل [٧٣] أثر أمّه، يرفع لى فى كلّ يوم من أخلاقه علماً [٧٤]، ويأمرنى بالافتداء به، ولقد كان يجاور فى كلّ سنه بحراء [٧٥]، فأراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاله وخديجه وأنا ثالثهما، أرى نور

الوحي والرساله، وأشَمَّ رِيحِ النّبُوّه، ولقد سمعت رَنَّهُ [٧٦] الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّه؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبيّ، ولكنك وزير، وأنك لعلّي خير» [٧٧].

## من البعثه الى الهجره

### على أول المؤمنين برسول الله

لقد نشأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قيم إلهيه ساميه كما صرّح بذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: (وإنك لعلّي خلق عظيم) [٧٨]، فكان النموذج المغاير لإنسان الجزيره في معتقده وتفكيره وسلوكه وأخلاقه، فسلك منذ نعومه أظفاره خطاً موازياً لقيم رسالات الأنبياء سيّما شيخهم إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وكان في قناعه الرسول (صلى الله عليه وآله) أنّ هذا الخط لا يلتقى بقيم المجتمع الجاهليّ، من هنا بدأ (صلى الله عليه وآله) بإنشاء نواه الأسره المؤمنه المتكونه منه وخديجه وعلّيّ (عليهم السلام).

وقرّر أن يشقّ مجرى التاريخ، وأن يفتح طريقاً وسط التيار العام، وأن يقاوم بتلك الأسره الانحراف السائد، وأن يُحدث موجاً هادراً يتحوّل شيئاً فشيئاً إلى تيار جارف للوثنيه والجاهليه من ربوع الأرض، إنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) والذي تربّى في حجر الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يسجد لصنم قطّ، ولم يُشرك بالله طرفه عين. وعندما نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عليّ (عليه السلام) الى جانبه، وكان أوّل من آمن برسالته (صلى الله عليه وآله) كما شهدت بذلك عامّه مصادر التاريخ.

وعن أنس بن مالك قال: أنزلت النبوه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الإثنين وصلّي عليّ (عليه السلام) يوم الثلاثاء [٧٩].

كما روى عن سلمان الفارسي أنّه قال: أوّل هذه الأئمّه وروداً على نبيّها (صلى الله عليه وآله) الحوض،

أولها إسلاماً عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) [٨٠].

وعن العباس بن عبدالمطلب أنّه سمع عمر بن الخطاب وهو يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب إلاّ بخير، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: في عليّ ثلاث خصال، وددت أنّ لي واحدةً منهنّ، كلّ واحدةٍ منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، وذلك أنّي كنت أنا وأبوبكر وأبو عبيده بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ضرب النبي على كتف عليّ بن أبي طالب وقال: يا عليّ، أنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزله هارون من موسى، كذب من زعم أنّه يحبّني وهو مبغضك [٨١].

وإذ اتّفق المؤرّخون على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أوّل الناس إسلاماً [٨٢]؛ فقد اختلفوا في سنّته حين أعلن إسلامه، والخوض في تحديد عمر الإمام (عليه السلام) حين إسلامه لا يُجدي نفعاً بعد أن عرفنا أنّه لم يكفر حتى يُسلم ولم يشرك حتى يؤمن، ولقد قال سلام الله عليه: «ولدت على الفطره»، ومن هنا اتّفقت كلمه المحدثين جميعاً على احترام هذه الفضيله وتقديسها بقولهم له حين ذكره «عليّ كرم الله وجهه» فكان الإسلام في أعماق قلبه بعد أن احتضنه حجر الرساله، وغدّته يد النبوّه، وهُدّبه الخلق النبويّ العظيم.

قال الأستاذ العقّاد وهو يتحدّث عن الإمام عليّ (عليه السلام): لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدته والروح، لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطّ عباده الأصنام، فهو قد تربّى في البيت الذي انطلقت منه الدعوه الإسلاميه، وعرف العباده من صلاه النبيّ (صلى الله عليه وآله) وزوجته الطاهره قبل أن يعرفها من صلاه أبيه وأمه [٨٣].

**عليّ أول من صلى**

عاش الإمام عليّ

(عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل متغيرات حياه الرسول الأعظم، فكان يرى في محمّد المثل الكامل الذى يُشع تطلعاته وعبقرياته، فكان يحاكيه فى أفعاله ويرصده فى حركاته ويقتدى به ويطيعه فى كل أوامره ونواهيه قبل البعثه النبويه الشريفه وحتى آخر لحظه من عمر النبيّ (صلى الله عليه وآله)، كما أجمع المؤرّخون على أنه لم يردّ على رسول الله كلمه قطّ.

وقد صرّح الإمام (عليه السلام) بأنّه أول من صلى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً:

«لم يسبقنى إلّا رسول الله بالصلاه». [٨٤].

كما روى عن حبه العرنى أنّه قال: رأيت عليّاً (عليه السلام) يوماً ضحك ضحكاً لم أره ضحك ضحكاً أشدّ منه حتى أبدى ناجذه، ثمّ قال: «اللهم لا أعرف أنّ عبداً من هذه الأمه عبدك قبلى غير نبيها (صلى الله عليه وآله)» [٨٥].

وجاء فى تفسير قوله تعالى: (واركعوا مع الراكعين) [٨٦] عن ابن عباس: أنّها نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ بن أبى طالب وهما أول من صلّى وركع [٨٧].

كما جاء عن أنس بن مالك: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ سَبْعاً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ شَهَادَةً إِلَّا إِلَهُ اللَّهِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا مَنِّي وَمَنَّهُ» [٨٨].

## اول صلاه جماعه فى الإسلام

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل بدء أمره إذا أراد الصلاه خرج إلى شعاب مكّه مستخفياً، وأخرج عليّاً (عليه السلام) معه فيصلبان ما شاء الله، فإذا قضيا رجعا الى مكانهما، فمكثا يصلبان على استخفاء من أبى طالب وسائر عمومتهما وقومهما، ثمّ إنّ أباً طالب مرّ عليهما فقال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ما هذا الذى أراك تدين به؟

قال

(صلى الله عليه وآله): «هذا دين الله وملائكته ودين رسله ودين أينا ابراهيم، بعثنى الله به نبياً إلى العباد، وأنت ياعم أحق من أبيت النصيحة له ودعوته إلى الهدى، وأحق من أجاينى چاليه وأعانى عليه».

وقال على (عليه السلام): «يا أبت، قد آمنت برسول الله (صلى الله عليه وآله) وأتبعته وصليت معه لله».

فقال له: يا بُنى، أما إنه لم يدعك إلا إلى الخير فالزمه [٨٩].

وهناك موقف آخر لعمه العباس رواه عفيف الكندى حيث قال:

كنت إمراً تاجراً فقدمت الحج، فأثيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، فوالله إننى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلى، ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلى، ثم خرج غلام راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى، فقلت للعباس: ما هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى، فقلت: من هذه المرأه؟ قال: امرأته خديجه بنت خويلد، قلت: من هذا الفتى؟ قال: على بن أبى طالب ابن عمه، قلت: ما هذا الذى يصنع؟ قال: يصلى وهو يزعم أنه نبى، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه سيفتح على أمته كنوز كسرى وقيصر [٩٠].

نعم، بعد أن تشككت نواه الأمه الإسلاميه المباركه من رسول الله وعلى وخديجه، وأخذ خبر الدين الجديد يتفشى فى صفوف القرشيين، وطفق الذين هداهم الله للإيمان يتقاطرون على الإسلام، وأخذ عود المسلمين يقوى ويشتد أزره، وبعد عدّه سنوات تحوّل الى كيان قوى وقادر على الإعلان عن نفسه على الجماهير والمواجهه والتحدى من أجل الدين والعقيده.. فأمر



الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم (صلى الله عليه وآله) أن يصدع بما يؤمر، وكان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ذلك إذا أرادوا الصلاة يذهبون إلى الشعاب فيستخفون، فلما صلى بعض الصحابه في الشعب أطلع عليهم نفر من المشركين منهم أبوسفيان بن حرب والأخنس بن شريق وغيرهما، فسبّوهم وعابوهم حتى قاتلوهم [٩١].

### حديث يوم الإنذار

وحديث يوم الإنذار هو الحديث الخاص عن اجتماع عشيره النبي (صلى الله عليه وآله) بدعوه منه لغرض دعوتهم الى بيعته ومؤازرته، وكان أوّل من أعلن استجابته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك اليوم من عشيرته الأقرين: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). وقد ذكر المفسّرون والمؤرّخون ومنهم الطبري في تأريخه وتفسيره معاً أنّه لما نزلت (وأندر عشيرتك الأقرين) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضاق ذرعاً لما كان يعلم به من معانده قريش وحسداهم، فدعا عليّاً (عليه السلام) ليعينه على الإنذار والتبليغ.

قال الإمام عليّ (عليه السلام): دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين فضقت ذرعاً وعلمت أنّي متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمّت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك تفعل ما تؤمر به يعدّ بك ربّك.

فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاه، واملاً لنا عسّاً من لبن، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به.

فصنع عليّ (عليه السلام) ما أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعاهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، منهم أعمامه أبوطالب وحزمه والعباس وأبولهب فأكلوا، قال عليّ (عليه السلام): فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجه، وما أرى إلا موضع أيديهم،

وأيم الذى نفس على بيده إن كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): إسقى القوم، فجتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً، وأيم الله إنه كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم بادره أبولهب فقال: لقد سحركم صاحبكم، ففترق القوم ولم يكلمهم الرسول (صلى الله عليه وآله) فأمر علياً فى اليوم الثانى أن يفعل كما فعل آناً، وبعد أن أكلوا وشربوا قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بنى عبد المطلب! إننى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأيتكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فأحجم القوم عنه جميعاً إلا علياً، فقد صاح فى حماسه: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ النبى (صلى الله عليه وآله) برقبه على وقال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع [٩٢].

إذاً كان يوم الدار يوم الإعلان الصريح عن بدايه مرحله جديده فى حياه النبى وحياه الدعوه الإسلاميه، وقد اتسمت بالتحدى المتبادل ثم المواجهه السافره بين الإسلام والشرك.

ومن تتبع سيره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحاط علماً بجميع شؤونها وتفصيلها فى بدء تشكيل الحكومه الإسلاميه وتشريع أحكامها وتنظيم شؤونها ومجرباتها وفق الأوامر الإلهيه؛ يرى أنّ علياً (عليه السلام) وزير النبى فى كل أمره وظهيره على عدوه، وساعده الذى يضرب ويبنى به وصاحب أمره الى نهايه عمره الشريف. وكان يوم

الدار والإنذار يوم المنطلق الذي لم يشهد ناصرًا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كعلى بن أبي طالب، شعاراً وشعوراً وجهاداً وفداً.

### على من إعلان الرساله الى الهجره النبويه المباركه

عجزت قريش عن إيقاف مدّ الدعوه الإسلاميه ومنع النبى (صلى الله عليه وآله) من التبليغ والهدايه، فقد خابت مؤامراتهم ودسائسهم، وفشلت تهمهم وتهديداتهم، لأنّ أباطال كان الكهف الحصين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي لم يزل يدفع عنه أذى قريش وجبروتها، فلجأت قريش الى طريقه جبانه تنم عن حقدها وضعفها فدفعت بالصبيان والأطفال للتعرض للنبى (صلى الله عليه وآله) ورميه بالحجاره، وهنا كان الدور الحاسم لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) إذ لا يتسنى لأبى طالب وهو شيخ الهاشميين الكبير مطارده الصبيان، فكان على يطارده الصبيان المترصدين للنبى ويذودهم عنه [٩٣].

### على فى شعب أبى طالب

وحين أسرع الإسلام ينتشر فى مكه وأصبح كياناً يقض مضاجع المشركين وخطراً كبيراً يهدد مصالحهم؛ عمد المشركون الى أسلوب الغدر والقهر لإسكات صوت الرساله الإسلاميه، فشهروا سيوف البغى ولم يتوان أبوطالب فى إحكام الغطاء الأمين للرسول (صلى الله عليه وآله)، لما له من هيبه ومكانه شريفه فى نفوس زعماء قريش الذين لم يجرؤا على النيل من النبى (صلى الله عليه وآله) لأنّ ذلك يعنى مواجهه عنليه مع أبى طالب وبنى هاشم جميعاً، وقريش فى غنى عن هذه الخطوه الباهضه التكاليف.

فأتجهوا نحو المستضعفين المسلمين من العبيد والفقراء فأذاقوهم ألوان التعذيب والقهر والمعاناه ليردوهم عن دينهم وتمسيكهم بالنبى (صلى الله عليه وآله). ولم تلق قريش غير الصمود والإصرار على الإسلام والالتزام بنهج الرساله الإسلاميه، فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل حلّ لتخليص المستضعفين من المسلمين هو الخروج من مكه الى الحبشه [٩٤].

ولمّا لم يبق فى مكه من المسلمين إلا الوجهاء والشخصيات فقد كانت مواجهه الدمويه هى أبعد ما يكون، وعندها سقطت كلّ الخيارات، ولم يبق أمام قريش إلا أن تلجأ الى عمل يضعف

الرسول (صلى الله عليه وآله) ويجنبها القتال، فكان قرارهم حصار بنى هاشم ومن معهم إجتماعياً واقتصادياً باعتبارهم الحمايه التي تقى الرسول من بطش قريش، فبدأت معركتها السليبه مع بنى هاشم.

وتجمع المسلمون وبنو هاشم فى شعب أبى طالب لتوفير سبل الحمايه بصوره أفضل، حيث يمكن إيجاد خطوط دفاعيه لمواجهه أى محاوله هجوميه قد تقوم بها قريش [٩٥].

وللمزيد من الاحتياط والحرص على سلامه حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) كان أبوطالب يطلب من ولده على أن يبيت فى مكان الرسول ليلاً حرصاً على سلامته من الاغتيال والمباغته من قبل الأعداء من خارج الشعب [٩٦]، وكان على (عليه السلام) يُسارع إلى الامتثال لأوامر والده ويضطجع فى فراش النبى (صلى الله عليه وآله) فادياً نفسه من أجل الرساله وحاملها.

ولم يكتف على (عليه السلام) بهذا القدر من المخاطره بنفسه، بل كان يخرج من الشعب الى مكه سرّاً ليأتى بالطعام الى المحاصرين [٩٧]، إذ اضطرّوا فى بعض الأيام أن يقتاتوا على حشائش الأرض.

لم يكن لأحد أن يقوم بمثل هذه الأعمال فى تلك الفتره العصيبه إلا من ملك جناحاً ثابتاً وقلباً شجاعاً ووعياً رسالياً وحباً متفانياً للرسول (صلى الله عليه وآله)، ذلك هو على ابن أبى طالب (عليه السلام) الذى قضى فى الشعب جزءاً من زهره شبابه حيث دخله وعمره سبعة عشر عاماً وخرج منه وعمره عشرون عاماً، فكانت تجربه جديده فى حياته عوّده على الاستهانه بالمخاطر، وأهلته لتلقى الطوارئ والمهام الجسام، وجعلته أكثر التصاقاً بالنبى (صلى الله عليه وآله) كما عوّده على الصبر والطاعه والتفانى فى ذات الله تعالى وحبّ الرسول (صلى الله عليه وآله).

## على والهجره الى الطائف

لقد تراكمت الأحداث على الرسول، واشتدّت قريش فى تحدّيه وإيذائه بعد وفاه عمّه أبى طالب، ولم

يعد في مَكَّة من تهابه قريش وترعى له حرمة، حتى قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ما زالت قريش كاعَّة عني حتى مات أبو طالب» [٩٨] فكان عليه أن يُعَيِّر مكانه ويستبدله بمكان أكثر أمناً يستطيع منه الانطلاق لنشر الدعوة الإسلاميَّة الى أرجاء الجزيرة العربيَّة والعالم أجمع، فأخذ يعرض نفسه على القبائل وابتدأ أولاً بالطائف، وبعد عشرة أيام من مكوثه هناك لم تتجاوب معه ثقيف، بل أغرت به الصبيان والخدم والعييد ليرشقوه بالحجارة، فوقف عليّ (عليه السلام) ومعه زيد بن حارثة يتلقيان الضربات ويمنعان الصبيه عن مواصلة الاعتداء حتى أصيبا بجروح في جسدهما، ومع ذلك تعرّض رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإصابة وسالت الدماء من ساقيه [٩٩].

وروى أنه كان للنبي (صلى الله عليه وآله) عدّه هجرات أخرى تحرّك خلالها لعرض نفسه على القبائل لنشر الدعوة الإسلاميَّة وتحصين دعوته، ولم يكن معه في حركته إلاّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فخرج الى بنى عامر بن صعصعه والى ربيعه وبنى شيان [١٠٠]. وعليّ يلازمه في كلّ خطواته.

### علي في بيعه العقبة الثانيه

وحيث تمّ الاتفاق على اللقاء التاريخي بين طلائع المسلمين القادمين من المدينة مع قائدهم الرسول (صلى الله عليه وآله) في بيت عبد المطلب سرّاً وقف الى جانب الرسول عمّه حمزه وعليّ والعباس [١٠١]، وتمت البيعه عليّ أفضل شكل.

وعلي رغم كلّ التدابير التي اتّخذت لسرّيّه اللقاء وإنجاحه إذ تمّ انعقاده دون علم أحد حتى من المسلمين، إلاّ أنّ أنباءه قد تسرّبت الى المشركين، فتجمّعوا وأقبلوا مع أسلحتهم الى مكان الاجتماع، فخرج اليهم حمزه ومعه عليّ (عليه السلام) بسيفهما، فسألوا حمزه عن الاجتماع فأنكر ذلك فرجعوا خائبين.

إنّ حضور عليّ (عليه السلام) في هذا الحدث الهام والاجتماع التاريخي يكشف عن دور عليّ

(عليه السلام) في أهمّ لحظات الدعوه وتاريخ الرساله، لأنه كان يعطى الأنصار صوره جيده عن رسول الإسلام وعن حمايه بنى هاشم له (صلى الله عليه وآله) فتزداد ثقتهم واطمئنانهم بالدعوه والرساله الإسلاميه.

وكان تخطيطاً موفّقاً وتدبيراً محكماً من النبىّ (صلى الله عليه وآله)، إذ استعان بأشجع رجال بنى هاشم حمزه وعليّ (عليهما السلام) فهما اللذان عُرفا بالبأس والشّدّه في توفير القدر الكافى من الحمايه للرسول وللرساله معاً.

### على ليله هجره الرسول الى المدينه

كان الانفتاح الرسالى العظيم الذى قام به النبىّ (صلى الله عليه وآله) إثر المعاهده التى أبرمها مع الأوس والخزرج فى بيعه العقبه الثانيه [١٠٢]، والذى كان نقطه انطلاق الدعوه الإسلاميه الى العالم الأوسع، والخطوه الكبيره لبناء المجتمع الرسالى المؤمن، بعد أن انتشر الإسلام فى يثرب بجهود الصفوه من الدعاة المخلصين والمضحيين من أجل الله ونشر تعاليم الإسلام، وبدا أصبح للمسلمين بقعه آمنه تمثّل محطه مركزيه ومهمه لبلوره العمل الثقافى والتربوى والدعوه الإلهيه فى مجتمع الجزيره العربيه.

وحين تمادى طغاه قريش فى إيذاء المسلمين والضغط عليهم لإرغامهم على ترك الدين الإسلامى وفتّهم عن نصره النبىّ (صلى الله عليه وآله) وحين كثر عتوّهم واضطهادهم؛ أمر النبىّ (صلى الله عليه وآله) أصحابه بالهجره إلى يثرب، فقال (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله قد جعل لكم داراً تأمنون بها وإخواناً»، فخرجوا على شكل مجاميع صغيره وبدفعات متفرّقه خفيّه عن أنظار قريش [١٠٣].

ومع كلّ المعاناه التى لاقاها النبىّ (صلى الله عليه وآله) من القريب والبعيد والضغط والتكذيب والتهديد حتى قال (صلى الله عليه وآله): «ما أودى أحد مثل ما أوديت فى الله» [١٠٤] فإنّ أمله بالنصر على الأعداء والنجاح من تبليغ الدعوه الإسلاميه لم يضعف، وثقته المطلقه بالله كانت أقوى من قريش ومؤامراتها، وقد عرفت

قريش فيه (صلى الله عليه وآله) ذلك وتجسدت لديها الأخطار التي ستكشف عنها السنون المقبلة إذا تسنى لمحمد (صلى الله عليه وآله) أن يلتحق بأصحابه ويتخذ من يثرب مستقراً ومنطلقاً لنشر دعوته، فأخذوا يعدون العدة ويخططون للقضاء عليه قبل فوات الأوان على شرط أن لا يتحمل مسؤوليه قتله شخص معين أو قبيلة لوحدها، فلا تستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه القبائل جميعاً في دم صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقل منهم.

فكان القرار بعد أن اجتمعوا في دار الندوة وقد كثرت الآراء بينهم أن يندبوا من كل قبيلة فتى شاباً جلدأ معروفاً في قبيلته، ويعطى كل منهم سيفاً صارماً ثم يجمعون على النبي (صلى الله عليه وآله) في داره، ويضربونه ضربه رجل واحد فيقتلونه، واتفقوا على ليله تنفيذ الخطة، فأتى جبرئيل الى النبي وأخبره بذلك، وأمره أن لا يبيت في فراشه، وأذن له بالهجرة، فعند ذلك أخبر علياً بأمرهم وأمره أن ينام في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه، ووصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته، وقال له أيضاً: «إذا أبرمت ما أمرتك به؛ فكن على أهبة الهجرة الى الله ورسوله، وسر لقدم كتابي عليك» [١٠٥]، وهنا تتجلى صفحة من صفحات عظمه على (عليه السلام)، إذ استقبل أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بنفس مؤمنة صابرة مطمئنة، فرسم لنا أكمل صورة للطاعة المطلقة في أداء المهمات استسلاماً واعياً للقائد وتضحيه عظيمه من أجل العقيدة والمبدأ، فما كان جوابه (عليه السلام) إلا أن قال للرسول (صلى الله عليه وآله): «أوتسلم يا رسول الله إن فديتك نفسي؟».

فقال (صلى الله عليه وآله): «نعم بذلك وعدني ربّي»: فتبسّم على (عليه السلام) ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكراً لما أنبأه به رسول الله (صلى

الله عليه وآله) من سلامته [١٠٦].

ثم ضمّه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى صدره وبكى ووجداً به، فبكى عليّ (عليه السلام) لفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله) [١٠٧].

وعندما جاء الليل: أتشح عليّ (عليه السلام) ببرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي اعتاد أن يتشح به، واضطجع في فراش النبي مطمئن النفس رابط الجأش ثابت الجنان مبتهجاً بما أكل اليه فرحاً بنجاه النبي، وجاء فتیان قريش والشرّ يملأ نفوسهم ويعلو سيوفهم، وأحاطوا بالبيت وجعلوا ينظرون من فرجه الباب الي حيث اعتاد النبي (صلى الله عليه وآله) أن ينام فيه فرأوا رجلاً ينام على فراشه، فأيقنوا بوجود النبي، واطمأنت قلوبهم على سلامه خطّتهم، فلمّا كان الثلث الأخير من الليل خرج النبي (صلى الله عليه وآله) من الدار وقد كان مختبئاً في مكان منها، وانطلق الي غار «ثور» وكَمَنَ فيه ليواصل بعد ذلك هجرته المباركه.

ولمّا حانت ساعه تنفيذ خطّتهم: هجموا على الدار، وكان في مقدّمتهم خالد ابن الوليد، فوثب عليّ (عليه السلام) من فراشه فأخذ منه السيف وشدّ عليهم فأجفلوا أمامه وفرّوا الي الخارج، وسألوه عن النبي (صلى الله عليه وآله): فقال: لا أدري إلى أين ذهب.

وبذلك كتب الله السلامه لنبية (صلى الله عليه وآله) والانتشار لدعوته.

بهذا الموقف الرائع والإقدام الشجاع والمنهج الفريد سنّ عليّ (عليه السلام) سنّه التضحية والفداء لكلّ الثائرين من أجل التغيير والإصلاح والسائرين في دروب العقيدة والجهاد. لم يكن همّ عليّ (عليه السلام) إلاّ رضا الله وسلامه نبية (صلى الله عليه وآله) وانتشار دعوته المباركه، فنزلت في حقّه الآيه المباركه: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله رؤوف بالعباد) [١٠٨].

**مباهاه الله ملائكته بموقف علي**

كان مبيت عليّ (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى



الله عليه وآله) خذلاناً سافراً لقريش المعتديه، فقد خابت آمالهم وفشلت خططهم فى قتل الرسول، وكان فيها إرغام الشيطان وعلو شأن الإيمان، ولم يكن أى عمل نظيراً للمبيت فى الثواب والقيمه، كيف وقد باهى الله بهذه التضحيه ملائكته، كما روى:

أنه ليله بات على بن أبى طالب (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ أوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل: إننى قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه؟

فاختار كلاهما الحياه وأحباها، فأوحى الله تعالى اليهما: أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب حين آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكه فوق سبع سماوات [١٠٩]؟

### مهام ما بعد ليله المبيت

مع إطلاله فجر اليوم الأوّل للهجره المباركه وظلال السلام والأمان الإلهى تحوط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كلّ خطوه يخطوها نحو يثرب مقرّ الرساله الإسلاميه الجديد، انفرجت أسارير قلب على (عليه السلام)، فقد انصرم الليل الرهيب باحتمالاته العديده ومكارهه الكثيره دون أن يقع شىء يمس حياته (عليه السلام) بخطر أو مكروه، واستطاع أن يؤدّى المهمه على أكمل وجه، فقد كان على قدر عال من الانضباط والدقه والوعى فى التنفيذ.

وبقيت أمام على (عليه السلام) مهمات أخرى لم يكن بمقدور أحد أن يقوم بها، منها: أداء الأمانات التى كانت مودعه عند النبى (صلى الله عليه وآله) الى أصحابها وهم من المشركين الذين وثقوا بالنبى (صلى الله عليه وآله) لأمانته وإخلاصه، فقد اشتهر بين قريش بالصادق الأمين، وكذلك من يقدم

من العرب فى الموسم فأودعوا عنده الحلى والأموال، ولم يكن الرسول مَمَّن يخل بتعهداته أو يخون أماناته حتى ولو كانت الظروف المحيطة صعبة والخطوره تهدد حياته الشريفه فى تلك اللحظات المتسارعه التى يطير لب العاقل فيها، لم ينس النبى (صلى الله عليه وآله) أن يوكل هذه المهمه الى رجل يقوم بها خير قيام، ولم يكن إلا على (عليه السلام) لأنه الأعراف بشؤون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالمودعين وأموالهم وهو القوى الأمين.

فأوصل (عليه السلام) الأمانات الى مَنْ كان من أصحابها، ثم قام على الكعبه منادياً بصوت رفيع: يا أيها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصية؟ هل من صاحب عده له قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فلما لم يأت أحد لحق بالنبى (صلى الله عليه وآله)، وكان مقام على بن أبى طالب بعد النبى بمكّه ثلاثه أيام [١١٠].

### هجره الإمام على

وصل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى (قبا) بسلام، واستقبلته جموع الأنصار، ومن هناك بعث بكتابه إلى على (عليه السلام) يأمره فيه بالمسير إليه والإسراع فى اللحاق به، وكان قد أرسل إليه أبواقده الليثى، وحين وصل إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى على (عليه السلام) الركائب وأعدّ العده للخروج، وأمر من بقى معه من ضعفاء المسلمين أن يتسللوا ويتخفّفوا [١١١] إذا ملأ الليل بطن كلّ واد إلى ذى طوى [١١٢]، وبدأت المهمه الشاقّه الثالثه أمام على (عليه السلام) وهى الرحيل برفقه النساء نحو يثرب، وخرج هو ومعه الفواطم: فاطمه بنت رسول الله، وأمه فاطمه بنت أسد، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطلب، وفاطمه بنت حمزه، وتبعهم أيمن مولى رسول الله وأبوواقده الليثى [١١٣].

وتولّى أبوواقده الليثى سوق النياق، ولشده

خشيتَه كان يحثّ الخطى سريعاً حتى لا يلحق بهم الأعداء.

وعزّ عليّ (عليه السلام) أن يرى نساء بنى هاشم على تلك الحاله من الجهد والعناء من سرعه الحركه، فقال (عليه السلام): ارفق بالنسوه أبا واقد، إنهن من الضعائف.

وأخذ (عليه السلام) بنفسه يسوق الرواحل سوقاً رقيقاً، وهو ينشد ليعث الطمأنينه فى نفوس من معه:

ثم شدّ على بقيه الفرسان وهو راجل، ففرّوا من بين يديه فزعين خائفين [١١٤].

وقالوا: احبس نفسك عنّا يا ابن أبى طالب، فقال لهم: فإنّى منطلق الى أخى وابن عمّى رسول الله، فمن سرّه أن أفرى لحمه وأريق دمه فليدُنْ منّى، فهرب الفرسان على أديارهم خائبين.

ثمّ أقبل (عليه السلام) على أيمن وأبى واقد وقال لهما: أطلقا مطاياكما، فواصل الراكب المسير حتّى وصلوا «ضجنان» فلبث فيها يوماً وليله حتى لحق به نفر من المستضعفين، وبات فيها ليلته تلك هو والفواطم يصلّون ويذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر، فصلى بهم عليّ (عليه السلام) صلاه الفجر، ثمّ سار لوجهه يجوب منزلاً - بعد منزل لا - يفتّر عن ذكر الله حتى قدموا المدينة.

وقد نزل الوحي قبل قدومهم بما كان من شأنهم وما أعدّه الله لهم من الثواب والأجر العظيم بقوله تعالى: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون فى خلق السماوات ... فاستجاب لهم ربّهم ... فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقتلوا ... ولأدخلنهم جنات ... والله عنده حسن الثواب) [١١٥].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى «قبا» نازلاً على عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعه عشر يوماً يصلى الخمس قصراً، يقولون له: أتقيم عندنا فتتخذ لك منزلاً ومسجداً؟ فيقول (صلى الله عليه وآله): لا، إنى أنتظر عليّ بن أبى طالب،

وقد أمرته أن يلحقني، ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم عليّ، وما أسرعه إن شاء الله [١١٦]!

وحين وصل عليّ (عليه السلام)؛ كانت قدماه قد تفتّرتا من فرط المشى وشده الحرّ، وما أن رآه النبيّ (صلى الله عليه وآله) على تلك الحالة؛ حتى بكى عليه إشفاقاً له، ثم مسح يديه على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك [١١٧].

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم عليه عليّ (عليه السلام)؛ تحوّل من قباء الى بنى سالم ابن عوف وعلى معه، فخطّ لهم مسجداً، ونصب قبلته، فصلى بهم فيه ركعتين، وخطب خطبتين، ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليّ لا يفارقه، يمشى بمشيه، وأخيراً نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند أبي أيوب الأنصاري وعليّ معه حتى بنى له مسجده وبنيت له مساكنه، ومنزل عليّ (عليه السلام) فتحوّلا إلى منازلهما [١١٨].

### من معاني مبيت الإمام في فراش النبي

١ إن مبيت الإمام (عليه السلام) ليله الهجره في فراش النبيّ (صلى الله عليه وآله) بمثابة إعلان عن نضح شخصيه الإمام على الرساليه، وأهليته في أن يمثّل شخصيه الرسول الذي يعهد اليه في كلّ أمر مستصعب وخطب جليل ودعوه مهمّه.

٢ كانت عمليه التمويه على قريش بارتداء الإمام (عليه السلام) رداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومبيته في فراشه ربطاً لصله القرابه بالعلاقه المبدئيه، وتأكيداً لمبدأ أنّ نفس على هي نفس الرسول (صلى الله عليه وآله)، وخصوصاً حين أتمّ مهامه الأخرى التي تصرّف فيها الإمام بالأمر الماليه والاجتماعيه الخاصه بالرسول (صلى الله عليه وآله).

٣ إن ثبات الإمام (عليه السلام) ثلاثه أيام في مكّه كان تأكيداً لشجاعته حين أعلن الإمام بكلّ جرأه وثقه موقفه المبدئي بأنّه ثابت على خطى الرسول، وقد نفذ أوامره

وأنجز مهامه بهدؤ ودقه تامّه، ثم هجرته العلنيه أمام أنظار قريش.

٤ تجلّت في عمليه المبيت بعض الجوانب العظيمه من شخصيته الإمام (عليه السلام) والتي أوجزت حقيقه شجاعه الإمام وقوّته النفسيه والبدنيه ونضوجه الذهني ووعيه الرسالي واستيعابه للأوامر الآلهيه.

## باورقي

[١] الاستيعاب (المطبوع بهامش الإصابه): ٤٤: ٣، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٢] من خطبه الزهراء (عليها السلام) المعروفه أمام أبي بكر وعمر وسائر المهاجرين والأنصار بُعيد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله) وغصبهم للخلافه.

[٣] آل عمران (٣): ١٤٤.

[٤] بحار الأنوار: ٥٩٦: ٣٣ و ٥٩٧ باب الفتن الحادته بمصر ط وزاره الثقافه والارشاد الإسلامى سنه ١٣٦٨ هـ. ش.

[٥] بحار الأنوار: ٥٠: ٣٢ باب بيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ط وزاره الثقافه والارشاد الإسلاميه.

[٦] بحار الأنوار: ٣٦: ٣٢.

[٧] بحار الأنوار: ١١١: ٣٤ باب الفتن التي وقعت في زمان على (عليه السلام).

[٨] الفتوحات الإسلاميه: ٥١٦: ٢.

[٩] كشف الغمه: ٩٣.

[١٠] ينابيع المودّه: ١٢٦.

[١١] البقره (٢): ٢٧٤، وراجع: ينابيع المودّه: ٩٢.

[١٢] المائده (٥): ٥٥، وراجع: تفسير الطبرى: ١٦٥: ٦ والبيضاوى وغيرهما.

[١٣] الاحزاب (٣٣): ٣٣، وراجع: صحيح مسلم، فضائل الصحابه.

[١٤] آل عمران (٣): ٦١، صحيح الترمذى: ٣٠٠: ٢.

[١٥] راجع: الكشاف للزمخشري، والطبرى فى الرياض النضره: ٢٠٧: ٢.

[١٦] الرياض النضره: ١٦٦: ١.

[١٧] طبقات ابن سعد: ٣٣٨: ٢، وحليه الأولياء: ٦٨: ١.

[١٨] سنن الترمذى: ٥٩٥: ٥ الحديث ٣٧٢٠.

[١٩] الاصابه لابن حجر: ١٧١: ٤ الرقم ٩٩٤، ومجمع الزوائد: ١٠٢: ١.

[٢٠] شرح نهج البلاغه: ٦: ١، وتذكرة الخواص: ص ٨٧.

[٢١] الاستيعاب بهامش الاصابه: ٤٥: ٣.

[٢٢] المصدر السابق.

[٢٣] العقد الفريد: ٢١٦: ٢.

[٢٤] شرح نهج البلاغه: ٧: ١.

[٢٥] أئمتنا: ٩٤: ١، عن أعيان الشيعة: ج ٣: القسم ١: ص ١٠٣.

[٢٦] تاريخ يعقوبى: ٢١٣: ٢.

[٢٧] الامام على صوت العدالة الانسانيه: ١٤: ١.

[٢٨] المصدر السابق: ص ٣٥.

[٢٩] نقد السياسه،

الدوله والدين، برهان غليون: ص ٧٨، الطبعة الثانيه ١٩٩٣، المؤسسه العرييه للدراسات والنشر.

[٣٠] سيره الأئمه الاثنى عشر: ١: ١٤١ ١٤٢.

[٣١] مقدمه شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٣: ١.

[٣٢] مناقب آل أبى طالب: ٣٤١: ٢ ط دار الأضواء.

[٣٣] راجع: مقدمه شرح نهج البلاغه، تحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم.

[٣٤] نهج البلاغه طبعه صبحى الصالح: ٥١٠ الحكمه ٢٣٧ ط دار الهجره قم.

[٣٥] بحار الأنوار: ٢٣٦: ٧٧ باب وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) ط الوفاء.

[٣٦] بحار الأنوار: ٣٣٤: ٤٠ ط الوفاء.

[٣٧] المصدر السابق: ٣٢٧: ٤٠.

[٣٨] المصدر السابق: ٣٣١: ٤٠ باب ٩٨ ذ ح ١٣ ط الوفاء.

[٣٩] نهج البلاغه طبعه صبحى الصالح: ٤١٨ الكتاب ٤٥.

[٤٠] نهج البلاغه طبعه صبحى الصالح: ٣٢٣، الخطبه ٢٠٦.

[٤١] البدايه والنهايه: ٢٧٦: ٧.

[٤٢] نهج البلاغه، الخطبه: ٢٠٠.

[٤٣] نهج البلاغه، قصار الحكم: ٤٥٨.

[٤٤] نهج البلاغه، الخطبه: ٢٢٤.

[٤٥] نهج البلاغه، قصار الحكم: ٤٧٩.

[٤٦] المصدر السابق: ٤٨٠.

[٤٧] المصدر السابق من كتاب ٣١ رقم ٥٧.

[٤٨] نهج البلاغه: ١١٧.

[٤٩] تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤١٤: ٤٣ ترجمه على بن أبى طالب (عليه السلام).

[٥٠] هى أشد ليله مرّت على الجيشين فى معركة صفّين، راجع مروج الذهب: ٣٩٨: ٢.

[٥١] من مقدمه ابن أبى الحديد لشرح نهج البلاغه ١: ١٦ ٣٠ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم.

[٥٢] الطبقات لمحمد بن سعد: ١: ٧٤ ط. ليدن.

[٥٣] كمال الدين للصدوق: ١٧٠ ط النجف الأشرف و ١٧٢ ط طهران عن ابن عباس. وفى موسوعه التاريخ الإسلامى: ٢٨٥: ١.

[٥٤] روضه الواعظين للفتال: ١٢١ ١٢٢ وصيه أبى طالب لبنى هاشم.

[٥٥] الطبقات لابن سعد: ٧٥: ١.

[٥٦] الكامل فى التاريخ لأبن الأثير: ٩٠: ٢، راجع: موسوعه التاريخ الإسلامى: ٤٣٦: ١.

[٥٧] بحار الأنوار: ٧٢: ٣٥. وانظر: منيه الطالب فى ايمان أبى طالب للشيخ الطبسى، وأبوطالب مؤمن قريش للشيخ عبدالله الخنيزى



وموسوعه التاريخ الإسلامى: ١: ٥١٤ ٥١٧ و ٥٩٦ ٦٠١.

[٥٨] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ٣١.

[٥٩] بصائر الدرجات: ٧١ عن الصادق (عليه السلام)، وراجع: موسوعه التاريخ الإسلامى: ٢: ٤٣٣ ٤٣٧.

[٦٠] الفصول المهمه لابن الصباغ: ٣٢، وفي فرائد السمطين: ٣٩٧: ١: «صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد» وروى اسلام فاطمه بنت أسد وهجرتها وحنانها ورعايتها للرسول ووفاتها وما قال النبي (صلى الله عليه وآله) فى فضلها كثير من الحفاظ والمؤلفين فى كتبهم كابن عساكر وابن الأثير وابن عبد البرّ ومحب الدين الطبرى ومحمد بن طلحه والشبلنجى وابن الصباغ البلاذرى وغيرهم.

[٦١] نهج البلاغه «صبحى الصالح»: الخطبه ٥٧ ص ٩٢، وأمالى الطوسى: ص ٣٦٤ الرقم ٧٦٥، ومناقب آل أبى طالب: ١٠٧: ٢، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١١٤: ٤، وبحار الأنوار: ٢١٧: ٤١.

[٦٢] خصائص أمير المؤمنين للشريف الرضى: ٣٩، والغدير للأمينى: ٢٢: ٦، والمستدرک للحاكم النيشابورى: ٤٨٣: ٣، والكفايه للحفاظ الكنجدى الشافعى والخريده الغيبىه فى شرح القصيده العيتيه للألوسى صاحب التفسير، ومروج الذهب للمسعودى، والسيره النبويه، وموسوعه التاريخ الإسلامى: ٣٠٦: ١ ٣١٠.

[٦٣] علل الشرائع للصدوق: ص ٥٦، وروضه الواعظين للفتال النيسابورى: ص ٦٧، وبحار الأنوار: ٨: ٣٥، وكشف الغمه للأربلى: ٨٢: ١.

[٦٤] بحار الأنوار: ١٨: ٣٥.

[٦٥] اليعسوب: يقصد به هنا سيد قومه. المبير: المهلك.

[٦٦] كشف الغمه للأربلى: ٩٣: ١. وقد وردت ألقاب أخرى عديده لأمر المؤمنين فى مصادر الرواه والمحدثين منها: صحيح الترمذى والخصائص للنسائى والمستدرک للحاكم النيسابورى وحليه الأولياء للأصفهانى وأسد الغابه لابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي وغيرهم.

[٦٧] بحار الأنوار: ٤٣: ٣٥.

[٦٨] تاريخ الطبرى: ٥٨: ٢ ط مؤسسه الأعلمى بيروت، وشرح ابن أبى الحديد: ١٩٨: ١٣، وينايع الموده: ٢٠٢، وكشف الغمه: ١٠٤: ١، وموسوعه التاريخ الإسلامى: ١: ٣٥٦ ٣٥١.

[٦٩] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٥: ١، نقلاً عن

البلاذرى والأصفهاني.

[٧٠] الخيصه: الخاصه.

[٧١] عرفه (بالتفتح): رائحته، وأكثر استعماله فى الطيب.

[٧٢] الخطله: الخطأ ينشأ من عدم الرؤيه.

[٧٣] الفصيل: ولد الناقه.

[٧٤] عَلَمًا: فضلًا ظاهرًا.

[٧٥] حراء: جبل قرب مكّه.

[٧٦] رنّه الشيطان: صوته.

[٧٧] شرح نهج البلاغه للفيض: ٨٠٢، الخطبه ٢٣٤.

[٧٨] القلم (٤٨): ٤.

[٧٩] تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤١: ١، والكامل فى التأريخ: ٥٨: ٢، وتأريخ الطبرى: ٥٥: ٢، وسنن الترمذى: ٦٠٠: ٥ الحديث ٣٧٣٥.

[٨٠] الاستيعاب لابن عبدالبرّ المالكى بهامش الإصابه: ٢٩: ٣، وتأريخ الطبرى: ٥٥: ٢ وفيه: علىّ أول من أسلم، وفى تأريخ دمشق لابن عساكر: ٣٢: ١، ٣٦، ٦٥ ذكر أنّ عليّاً أول من أسلم، وتأريخ بغداد: ٨١: ٢ رقم ٤٥٩.

[٨١] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ١٢٦، وتأريخ دمشق لابن عساكر: ٣٣١: ١ رقم الحديث ٤٠١.

[٨٢] من مصادر حديث أنّ على بن أبى طالب أول من أسلم: سنن السيهى: ٢٠٦: ٦، ومسند أبى حنيفه: رقم ٣٦٨ ص ١٧٣، وتأريخ الطبرى: ٥٥: ٢ ط مؤسسه الأعلمى، والكامل فى التأريخ: ٥٧: ٢، وأسد الغابه: ١٦: ٤، تاريخ ابن خلدون: ج ٣: ص ٧١٥، بدء الوحى والسيره النبويه: ٢٦٢: ١، والسيره الحلبيه: ٤٣٢: ١، ومروج الذهب: ٢٨٣: ٢، وعيون الأثر: ٩٢: ١، والإصابه فى معرفه الصحابه: ٥٠٧: ٢، وتأريخ بغداد للخطيب البغدادى: ١٨: ٢.

[٨٣] عبقرية الإمام على، عباس محمود العقاد: ص ٤٣. وقد ذكر العلامة الأمينى فى كتابه الغدير: ٣: ٢٢٠ ٢٣٦ ما يربو على ٦٦ حديثاً فى أسبقية إسلام الإمام علىّ (عليه السلام) على غيره من الصحابه.

[٨٤] نهج البلاغه للفيض: ٣٩٧ الخطبه ١٣١.

[٨٥] تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٩: ١ رقم الحديث ٨٨.

[٨٦] البقره (٢): ٤٣.

[٨٧] شواهد التنزيل للحسكاني: ٨٥: ١.

[٨٨] المناقب لابن المغازلي: ١٤ رقم الحديث ١٩، وروى نحوه الشيخ المفيد في الارشاد:

٣٠ الفصل ١ الباب ٢، وأسد الغابه لابن الأثير: ١٨: ٤ مثله.

[٨٩] الفصول المهمه لابن الصباغ: ٣٣، والكامل فى التاريخ: ٥٨: ١، وأخرج مثله الطبرى فى تأريخه: ٥٨: ٢.

[٩٠] مسند أحمد: ٢٩: ١، والخصائص للنسائى: ٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٨: ١، وكفايه الطالب للكنجى: ١٢٩، والكامل فى التاريخ: ٥٧: ٢.

[٩١] الكامل فى التاريخ: ٦٠: ٢، السيره النبويه: ٣١٥: ١ ط دار الفرقان بيروت لبنان.

[٩٢] تاريخ الطبرى: ٦٣: ٢ ط مؤسسه الأعلمى، والكامل فى التاريخ: ٦٢: ٢، ومثله فى الإرشاد للمفيد: ٤٢ الباب ٢ الفصل ٧، وأيضاً فى تفسير مجمع البيان: ٢٠٦: ٧ وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٨٦: ١.

[٩٣] الاختصاص للمفيد: ١٤٦.

[٩٤] سيره ابن هشام: ٣٢١: ١.

[٩٥] سيره ابن هشام: ٣٥٠: ١، واعلام الورى: ١٢٥: ١.

[٩٦] البدايه والنهايه لابن كثير: ٨٤: ٣.

[٩٧] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٢٥٦: ١٣.

[٩٨] أعيان الشيعة: ٢٣٥: ١، وسيره ابن هشام: ٥٧: ٢، ٥٨.

[٩٩] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٢٧: ١.

[١٠٠] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٢٥: ٤.

[١٠١] السيره الحلبيه: ١٧٤: ٢.

[١٠٢] السيره النبويه لابن هشام: ٤٤٠: ١، وموسوعه التاريخ الإسلامى: ٧٠٠: ١.

[١٠٣] السيره النبويه لابن هشام: ٤٨٠: ١، والمناقب لابن شهر آشوب: ١٨٢: ١، وموسوعه التاريخ الإسلامى: ٧١٧: ١.

[١٠٤] كنز العمال: ١٣٠: ٣، ح ٥٨١٨، حليه الأولياء: ٣٣٣: ٦.

[١٠٥] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى: ٤٥، وبحار الأنوار: ١٩: ٥٩: ٦٠.

[١٠٦] ذكر قصه مبيت الإمام على (عليه السلام) فى فراش النبى (صلى الله عليه وآله) عدد كبير من العلماء والمؤرخين منهم:

الطبرى: ٩٩: ٢، وأحمد بن حنبل فى مسنده: ٣٣١: ١، وأسد الغابه: ٤٥: ٤، وابن عساكر فى تاريخ دمشق: ١٣٧: ١، والحاكم فى  
المستدرک: ٤: ٣، وبحار الأنوار: ٦٠:

[١٠٧] أعيان الشيعة: ٢٧٥: ١.

[١٠٨] البقره (٢): ٢٠٧. راجع فى شأن نزول الآيه شرح النهج لابن أبى الحديد: ٢٦٢: ١٣، وإحياء العلوم للغزالي: ٢٣٨: ٣، والكفايه للكنجى: ١١٤، والتذكره لسبط ابن الجوزى: ٤١، ونور الابصار للشبلنجى: ٨٦، والطبقات لابن سعد: ٢١٢: ١، وتأريخ اليعقوبى: ٢٩: ٢، وسيره ابن هشام: ٢٩١: ٢، والعقد الفريد لابن عبد ربّه: ٢٩٠: ٣، وتفسير الرازى: ٢٢٣: ٥، وشواهد التنزيل للحسكاني: ٩٦: ١.

[١٠٩] تذكره الخواص: ٤١، والسيره الحلبيه بهامشه السيره النبويه: ٢٧: ٢، والفصول المهمه لابن الصبّاغ: ٤٨، والمناقب لابن شهر آشوب: ٦٥: ٢، وبحار الأنوار: ٣٩: ١٩، وأسد الغابه لابن الأثير: ٢٥: ٤.

[١١٠] المناقب لابن شهر آشوب: ٥٨: ٢، ومروج الذهب للمسعودى: ٢٨٥: ٢.

[١١١] يتخففوا: لا يحملوا معهم شيئاً يثقل عليهم.

[١١٢] ذى طوى: موضع قرب مكه.

[١١٣] أمالى الطوسى: ٨٤: ٢، وعنه بحار الأنوار: ٦٤: ١٩.

[١١٤] بحار الأنوار: ٦٥: ١٩.

[١١٥] آل عمران (٣): ١٩١ ١٩٥، راجع بحار الأنوار: ١٩: ٦٦ ٦٧.

[١١٦] روضه الكافى: ٣٣٩.

[١١٧] بحار الأنوار: ٦٤: ١٩، والمناقب لابن شهر آشوب: ١٨٢: ١، والكامل لابن الأثير: ١٠٦: ٢.

[١١٨] روضه الكافى: ٣٣٩ ٣٤٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة



نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

